

معاول الحق

تهدم بنيان الباطل

للشيخ

عبد الكريم بن صالح الحميد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين :

أما بعد :

فقد وصل إلي كتاب عنوانه " كتاب صاروخ الغارة المحمدية الطاهرية الصوفية لقذف أنصار سنة ابن عبد الوهاب الشيطانية " لطاغية سوداني اسمه عبيد ربه محمد الطاهر التجاني المالكي الأشعري كتبه عام 1408 هجرية ونشره تهجم فيه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه وأتباعه وكفر أتباعه وسبهم بما لا مزيد عليه حتى فضّل اليهود والنصارى عليهم قطع الله لسانه ونشر الله خزيه وعجل عقوبته وسوف أنقل بعض قذائفه وشتائمته وتكفيره للشيخ محمد وأتباعه ليقف عليها السلم ويرى كيف يكون البهتان والافتراء .

ولولا أنه يوجد جهال يغرمهم هذا وأمثاله لا سيما خارج الجزيرة لما عقلت على كثير من كلامه لأن الأمر ولله الحمد أوضح من أن يحتاج إلى تعليق . فنقول لمن يغتر بهذا وأمثاله يقال في الحكمة " لكل حق جاحداً ولكل نعمة حاسداً " فالحذر من هذا الصنف الخبيث فإنهم فتنة لكل مفتون وصفقة غبن للمغبون .

وما أسرع ما تنقضي هذه الدنيا الفانية فيقف المحق والمبطل بين يدي الجبار فيحكم بينهما بحكمه العدل وقوله الفضل فيعلم المخذول أي بضاعة تزودها وأنه أشقى نفسه وما أسعدها .

وهذا المفترى ليس أول من نفث اسمه الزعاف وأجرى قلمه بالتهويل والإرجاف فله معاصرون وأسلاف قطع الله دابرهم ومحا آثارهم ودمرهم كما يقال : إذا أعظم المطلوب قلّ المساعد وكثر المعارض والمعاند ، ونحمد الله أن يسّر لشيخنا رحمه الله من يذب عن دعوته المباركة ما يفترى عليها من البهتان مما يلفقه ذووا البهت والشنآن فهناك المجلدات والرسائل الكثيرة حافلة بما يفرح المؤمنين ويسرهم ويشجى حلوق المبطلين ويسوءهم وفيها الحق الذي دفع الله به باطل المبطلين حتى ظهر الحق علياً واضحاً جلياً . وإن هذا للدليل صدق على صلاح نية شخنا ونصحنا للأمة فرضي الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس مأواه .

في الورقة الأولى من الكتاب صورة المؤلف وهذا أول أدلة الخذلان والشؤم نعوذ بالله من مكر الشيطان . ثم مدح الصوفية وقال بعد أن ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره . . الحديث " قال : وإنني لا يخالجنى الشك ولا التردد بأن أهل هذه الطائفة المشار إليها هم السادة الصوفية رضوان الله عليهم . ثم ذكر كلاماً فيه تعظيماً وغلواً في الصوفية .

الجواب : الاستدلال على الطائفة المنصورة ليس بالدعوى والأمانى وأحسن جواب أذكره هنا قول علي رضي الله عنه : اعرف الحق تعرف أهله . فلا بد من معرفة الحق أولاً لتحصل معرفة أهله ثانياً .

وسوف أذكر من كلام هذا الضال المضل ما يبين بعده عن الحق علماً وعملاً مع افتراءه وبهتانه العظيم في استعراض كلامه إن شاء الله .

أما الكلام على الصوفية فلا بد فيه من الإنصاف والعدل . كذلك في غيره من الأمور ليتأتى المراد . أما الغلو والجفاء فهما متساويان في البعد عن الصراط المستقيم .

وقد تكلم شيخ الإسلام رحمه الله على الصوفية بكلام في الغاية من الاعتدال أنقله هنا ليكون كالميزان الذي توزن به مسألة الصوفية وما شابهها :

قال : ولأجل ما وقع في كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس في طريقهم . فطائفة ذمّت الصوفية والتصوف وقالوا : إنهم مبتدعون خارجون عن السنة ونقل عن طائفة من الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف وتبعهم على ذلك طوائف من أهل الفقه والكلام .

وطائفة غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء وكلا طرفي هذه الأمور ذميم .

والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله فيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين وفي كل من الصنفين من قد يحتهد فيخطيء وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه .

وفد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم كالحلاج مثلاً فإن أكثر مشايخ الطريق أنكروه وأخرجوه عن الطريق مثل الجنيد بن محمد سيد الطائفة وغيره انتهى من "مجموعة الفتاوى" مجلد 11 صفحة 18 .

وإذا كان قد انتسب إلى الصوفية من ليس على طريقتهم الصحيحة كما هو ظاهر من قول الشيخ : وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة فلا يُسَلَّم لمن ادعى أنه منهم حتى يوزن بميزان الكتاب والسنة .

في صفحة 4 دافع عن الطريقة التجانية ومدح أحمد التجاني صاحب الطريقة التجانية ثم قال عن الوهابية : ومع هذه الحقيقة الواضحة فلا عجب في تحريف أنصار الفرقة المعتزلة عن السنة المحمدية الضالين والمضلين لغيرهم لكلام الشيخ أحمد بن محمد التجاني وكلام أصحابه والكذب عليه وعلى أصحابه لأن عقيدتهم فكرة مستوردة من اليهود والنصارى وأذنا بهما وعملائهما وأن هذا حاصل من غيرهم من أهل العقائد الفاسدة لأن اليهود والنصارى وأذنا بهما وعملائهما الذين انتشروا في بلاد الإسلام باسم الإسلام وليست لهم علاقة به قد كذبوا على الأنبياء والرسل وغيرهم وحرفوا الآيات القرآنية التي نزلت في حق الجاهلية الذين كانوا يعبدون الأصنام وطبقوها على التلاميذ المؤمنين الموحدين وأولياء الله الصالحين المخلصين وما من آية قرآنية أو حديث نبوي استدلووا به في بياناتهم ودلالاتهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم إلا وهو محرف ومؤول وأن مذهبهم الخامس الباطل المستورد مبني على ذلك وتفسيرهم للقرآن والحديث جارٍ على ما وافق أهوائهم فكيف لا يكذبون على الشيخ أحمد التجاني .

الجواب : ضلال التجانية وانحرافهم مدون في كتبهم مثل كتاب جواهر المعاني ورماح حزب الرحيم وبغية المستفيد والدرة الخريفة وغير ذلك من كتبهم المعتمدة وفي هذه الكتب كفريات وبدع مضلة .

فمن ذلك اعتقاد وحدة الوجود ودعوى علم الغيب لمشايخهم ودعوى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وغير ذلك من الباطل .

أما قوله : مذهبهم الخامس المستورد فيجيب عليه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله .

قال رحمه الله : أما بعد فقد وصلت إلينا الأسئلة التي صدرت من جهة الساحل الشرقي على يد الأخ سعد البواردي .

السؤال الأول : قول الملحد المجادل في دين الله : أن الأمر الذي جاء به الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى مذهب خامس وغش للأمة فهل يكون هذا القائل سنياً أو مبتدعاً ؟

فالجواب وبالله التوفيق : هذا القائل إنما تدل مقالته على أنه من أجهل خلق الله في دين الله وأبعدهم عن الإسلام وأبينهم ضلالة فإن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إنما دعا الناس إلى أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً . وهذا لا يرتاب فيه مسلم أنه دين الله الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه كما سنذكره إن شاء الله تعالى . وقوله : مذهب خامس يبين جهله وأنه لا يعرف العلم ولا العلماء فإن الذي قام به شيخ الإسلام هو دين الله وملة خليله إبراهيم ودين جميع الأنبياء والمرسلين وهو الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه علماء الأمة سلفاً وخلفاً ولا يخالف في هذا إلا من مشرك كما قال تعالى : (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) وقال تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) فسماه الله تعالى في هاتين الآيتين وغيرهما من آي القرآن ديناً ولم يسمه مذهباً ، وأما ما جرى على ألسن العلماء من قولهم مذهب فلان أو ذهب إليه فلان فإنما يقع في الأحكام لاختلافهم بحسب بلوغ الأدلة وفهمها وهذا لا يختص بالأئمة الأربعة رحمهم الله بل مذاهب العلماء قبلهم وبعدهم في الأحكام كثيرة . . إلى آخر كلامه من الدرر السنية صفحة 217 مجلد 1 .

أما قوله : لأن عقيدتهم فكرة مستوردة من اليهود والنصارى وأذناهما وعملاهما فسيأتي الكلام على ذلك في آخر الكتاب إن شاء الله مما يبين عظيم فرية هذا الطاغية .

قال في صفحة 9 عن الشيخ محمد وأتباعه : ومن معتقداتهم الباطلة المهلكة لهم أنهم يعتقدون بأن كل من زار قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليرد عليه السلام ويتوسل به فإنهم يحكمون عليه بالكفر والشرك لاعتقادهم أن الزيارة للقبر الشريف ورد السلام لسكانه وصاحبيه والتوسل به عبادة للقبر فويل لمن يعتقد ذلك .

الجواب : الشيخ محمد رحمه الله وأتباعه لا يمنعون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم للسلام عليه ولكن يمنعون شد الرحال لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم أو قبر غيره امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد " الحديث . وأين دليلك من قولهم أو فعلهم والافتراء بابه واسع وكل يقدر عليه .

وسوف أنقل هنا كلام الشيخ محمد رحمه الله وفيه بيان أن هذا مكذوب عليه .

قال رحمه الله في كلامه على عقيدته : ثم لا يخفى عليكم أنه يلغني أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم وأنه قبلها وصدّقها بعض المنتسبين للعلم في جهتكم والله يعلم أن الرجل افتري عليّ أموراً لم أقلها ولم يأت أكثرها على بالي .

فمنها قوله : وذكر أموراً ثم قال : وأني أحرم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم . . من الدرر السنية صفحة 30 مجلد 1 .

أما التوسل به صلى الله عليه وسلم فيروونه بدعة وهذا هو الذي عليه الجمهور ولم يفعل ذلك الصحابة ولا التابعون ولم ينقل أحد عنهم أن أحداً منهم توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته .

فإذا تبين أنهم لا يمنعون زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل يروونه بدعة كما عليه الجمهور وذلك أنه لا دليل على التوسل بذات المخلوق بعد الممات لا نبي ولا غيره ولا قاله أحد من السلف وقال غير واحد من العلماء أنه لا يجوز . هكذا قال علماؤنا فكيف تقول : إنهم يحكمون على من فعل ذلك بالكفر والشرك وعبادة القبر أيها المفتري .

ثم قال في صفحة 9 : ولا يوجد أحد على وجه الأرض من المسلمين بل ومن الكفار جميعاً بأن يعتقد مرتبة الألوهية أو الربوبية في مخلوق قطعاً عدا محمد بن عبد الوهاب الذي اتخذ إلهه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة بتغييره وتحريفه القرآن والحديث مع تنقيصه الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وتنقيصهم تعمداً كفر بإجماع الأئمة الأربعة ولا سيما تنقيص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الجواب : نقول لهذا الملحد أعمى القلب : لا يوجد أحد نعلمه على وجه الأرض في هذه الأزمنة المتأخرة نفى اعتقاد مرتبة الألوهية والربوبية عن المخلوق مثل الشيخ محمد رحمه الله ولكن قلبك منكوس وهذه مؤلفاته ورسائله شاهدة ناطقة بما نقول وأنت هات كلمة في مؤلفاته تدل على بهتانك .

وهذا أصل دعوته وأساسها وهو أصل دعوة الأنبياء كلهم عليهم السلام وهو التوحيد الذي شرقت به وهو دين الإسلام الذي كفرت أهله . وإذا كنت تعتقد الدعوة إلى التوحيد اعتقاد الألوهية والربوبية في المخلوق فأنت لا تعرف الإسلام ولا تدين به .

وزعمك أن الشيخ اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ميراث خبيث ورثته من أعداء الرسل وأعداء ورثتهم .

ومما لا يحتاج إلى قول أنه ما نجحت دعوة مثل دعوته في هذه الأزمنة المتأخرة فله الحمد . وما عارضها معارض إلا وقيض الله له من يكشف باطله وزيفه ويرده خاسئاً ذليلاً فكم وكم ممن عارضها من المبطلين ومعاول الحق تهدم ببيان الباطل على أهله .

ومن العجائب ما يصنع الله لصاحب هذه الدعوة المباركة حيث يخذل من شاء من عباده فيضادها فيتيح له من يقمعه ويظهر خزيه ويفضحه لتتجلى أنوار هذه الدعوة ويزداد الناس بها تبصراً كما يقال :

وإذا أراد الله نثر فضيلةٍ

طُوِيَتْ أتاح لها لسان حسود

فيظهر الله من الحق ما تقر به عيون أهل التوحيد ويدحر أهل الشرك والتلحيد .

وزعمك أن الشيخ محمد يغير ويحرف القرآن والحديث وينتقص الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين لا سيما النبي صلى الله عليه وسلم . هذا شتم كل يستطيعه وتهويل كل يقدر عليه ولكننا نطالبك أن تثبت شيئاً من ذلك ولن تستطيع وبيننا وبينك يا عدو الله مؤلفات الشيخ وهي منتشرة ولله الحمد في كل مكان حتى عندكم في السودان وكلها تعظيم للقرآن والحديث وعملاً بهما ودعوة إليهما مثل كتاب التوحيد وكشف الشبهات وآداب المشي إلى الصلاة والثلاثة الأصول وغير ذلك وأنت قبوري ضال لذلك زعمت أن

إخلاص العبادة لله عز وجل تحريفاً للقرآن والحديث وتنقيصاً للأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين لأن الشيخ ينهى عن اتخاذهم وسائط بين العباد وربهم وينهى عن الاستغاثة بهم والذبح والنذر لهم وغير ذلك من أنواع العبادة التي ينهى الشيخ عن صرف شيء منها لأحد من المخلوقين وهذا أصل دين الإسلام .

قال الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمهما الله :

وأما ما يكذب علينا سترًا للحق وتلييساً على الخلق بأنا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون مراجعة شرح ولا نعول على شيخ وأنا نضع من مرتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقولنا النبي رمة في قبره وعصى أحدنا أنفع له منه وليس له شفاعة وأن زيارته غير مندوبة وأنه كان يعرف معنى لا إله إلا الله حتى أنزل عليه (فاعلم أنه لا إله إلا الله) مع كون الآية مدنية وأنا لا نعتمد أقواله وتتلّف مؤلفات أهل المذاهب لكون فيها الحق والباطل وأنا مجسمة وأنا نكفر الناس على الإطلاق من بعد الستمائة إلا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك أنا لا نقبل بيعة أحد حتى نقرر عليه بأنه كان مشركاً وأن أبويه ماتا على الإشراك بالله وأنا ننهى عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقاً وأنا لا نرى حقاً لأهل البيت وأنا نجبرهم على تزويج غير الكفو لهم وأنا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة لتتكح شاباً إذا ترافعوا إلينا ولا وجه لذلك فجميع هذه الخرافات وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكرنا جوابنا عليه في كل مسألة سبحانه هذا بهتان عظيم فمن روى عنا شيئاً من ذلك ونسبه إلينا فقد كذب علينا وافترى . ومن شاهد حالنا وحضر مجلسنا وتحقق ما عندنا علم قطعاً أن جميع ذلك وضعه علينا وافتراه أعداء الدين وإخوان الشياطين تنفيراً للناس عن الإذعان لإخلاص التوحيد لله تعالى بالعبادة وترك أنواع الشرك الذي نص الله على أنه لا يغفره ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . فهذا وأشباهه مما تقدم ذكره عن هذا العراقي وأمثاله من الكذب على شيخ الإسلام وعلم الهداة الأعلام لا يعتمد عليه ويصدق في ذلك إلا ضال مضل . انتهى من الضياء الشارق لسليمان بن سحمان رحمه الله .

وقال التجاني في صفحة 10 : وأن محمد بن عبد الوهاب أصله من قبيلة تميم وهي أكبر قبيلة آذت الرسول صلى الله عليه وسلم وكان من طلبة العلم بالمدينة المنورة ويتردد بينها وبين مكة فأخذ عن كثير من علماء المدينة منهم الشيخ محمد بن سليمان الكردي الشافعي والشيخ محمد حياة السندي الحنفي وكان الشيوخ المذكوران وغيرهما من أشياخه يتفرسون فيه الإلحاد والضلال ويقولون : سيضل هذا ويضل الله به من أبعد

وأشقاء فكان الأمر كذلك وما أخطأت فراستهم فيه وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين وكان أيضاً يتفرس من ولده المذكور الإلحاد ويذمه كثيراً ويحذر الناس منه وكذلك أخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والضلال والعقائد الزائفة وأن محمد بن عبد الوهاب كان مغضوب الوالد والمشايخ والأهل وكان يطرد من بلد إلى بلد إذا بدا وعظه وإرشاده وإظهار عقيدته الفاسدة ذليلاً حقيراً مهاناً إلى أن وصل إلى بلد أهلها بادية ورعاة بهائم ولا يفقهون شيئاً في الدين وأثر فيهم بهذه العقيدة وأضلهم وتعاونوا معه وبهم قد تمكن من نشر دينه الجديد .

الجواب : لم يأت الشيخ محمد بدين جديد أيها الملحد فهذا دين الإسلام الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه .

وسوف أنقل هنا بعض كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد رحمهم الله من مصباح الظلام ليتبين كذب هذا المفتري وبطلان قوله وأن الشيخ هدى قومه وما أضلهم .

قال رحمه الله : فصل . قال المعترض : قد ابتلى الله أهل نجد بل جزيرة العرب بمن خرج عليها ولم يتخرج على العلماء الأمناء كما صح عندنا وثبت عن مشايخنا الأمجاد النقاد وسعى بالتكفير للأمة خاصها وعامها وقتلها على ذلك جملة إلا من وافقه على قوله لما وجد من يعينه على ذلك بجعله . .

والجواب : أن يقال إنه من المعلوم عند كل عاقل حَبَرَ الناس وعرف أحوالهم وسمع شيئاً من أخبارهم وتواريخهم أن أهل نجد وغيرهم ممن تبع الشيخ واستجاب لدعوته من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والضلالة والفقر والعالا لا يستريب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من أمر دينهم في جاهلية يدعون الصالحين ويعتقدون في الأشجار والأحجار والنيران يطوفون بقبور الأولياء ويرجون الخير والنصر من جهتها وفيهم من كفر الاتحادية والحلولية وجاهالة الصوفية ما يرون أنه من الشعب الإيمانية والطريقة المحمدية وفيهم من إضاعة الصلوات ومنع الزكاة وشرب المسكرات ما هو معروف مشهور . فمحي الله بدعوته شعار الشرك ومشاهده وهدم بيوت الكفر والشرك ومعابده وكبت الطواغيت والملحدين وألزم من ظهر عليه من البوادي وسكان القرى بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من التوحيد والهدى وكفّر من أنكر البعث واستراب فيه من أهل الجهالة والجفاء وأمر بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وترك المنكرات والمسكرات .

ونهى عن الابتداع في الدين وأمر بمتابعة السلف الماضين في الأصول والفروع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن واستبان بدعوته منهاج الشريعة والسنن وقام قائم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحُدَّت الحدود الشرعية وعززت التعازير الدينية وانتصب علم الجهاد وقاتل لإعلاء كلمة الله أهل الشرك والفساد حتى سارت دعوته وثبت نصحه لله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وجمع الله به القلوب بعد شتاتها وتألقت بعد عداوتها وصاروا بنعمة الله إخواناً فأعطاهم الله بذلك من النصر والعز والظهور ما لا يعرف مثله لسكان تلك الفيافي وفتح عليهم الأحساء والقطيف وقهروا سائر العرب من عمان إلى عقبة مصر ومن اليمن إلى العراق والشام دانت لهم عربها وأعطوا الزكاة فأصبحت نجد تضرب إليها أكباد الإبل في طلب الدنيا والدين وتفتخر بما نالها من العز والنصر والإقبال والسنا كما قال عالم صنعاء وشيخها في ذلك :

قفي واسألني عن عالم حلَّ سوحها

به يهتدي من ضل عن منهج الرشد

محمد الهادي لسنة أحمد

فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي

لقد سرّني ما جاءني من طريقه

وكنت أرى هذي الطريقة لي وحدي

وقال عالم الأحساء وشيخها :

لقد رفع المولى به رتبة الهدى

بوقت به يعلو الضلال ويرفع

تجرُّ به نجد ذبول افتخارها

وحقُّ لها بالألمعي ترَفَّع

نكتفي من كلام الشيخ عبد اللطيف بهذا خشية الإطالة .

أما جواب فرية هذا الملحد على الشيخ محمد من جهة مشايخه وأبيه عبد الوهاب وأخيه سليمان فنأخذ جواب ذلك من رد الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله على جميل الزهاوي في الضياء الشارق :

قال : وأما قوله : وكان الشيخان المذكوران [يعني الشيخ محمد بن سليمان الكردي والشيخ محمد حياة السندي] وغيرهما من المشايخ الذين أخذ عنهم يتفرون فيه الغواية والإلحاد ويقولون : سيضل الله تعالى هذا ويضل به من أشقاه إلى آخر ما اخترعه هذا العراقي الملحد وافتراه .

فالجواب : أن هذا النقل كذب وافتراء من غير شك في ذلك ولا امتراء ثم لو فرضنا صحة هذا النقل لم يكن هذا القول عمن لا ينطق عن الهوى بل لا يعجز الخصم الذي لا يخاف الله ولا يتقيه عن أكثر من هذا القول وأوخم وأفحش منه وأعظم [كذلك أقول للتجاني المفترى نقلك عن الطاغية دحلان ومن شاكله من أعداء هذه الدعوة المباركة وخصومها ليس عمن لا ينطق عن الهوى والخصم يقدر على أعظم من هذا ولكن الشأن بالحق] .

ثم قال ابن سحمان رحمه الله : وقد قدمنا من حال الشيخ ودعوته إلى الله وحسن سيرته ما يعتبر به من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فيا لك من آيات حق لو اقتدى بهن مريد الحق كنَّ هواديا ولكن على تلك القلوب غشاوة فليست وإن أصغت تجيب المناديا ثم قال : وأما قوله : وكذلك كان أبوه عبد الوهاب وهو من العلماء الصالحين يتفرون فيه الإلحاد ويحذرون الناس منه .

فالجواب : أن نقول : وهذا أيضاً من الكذب والبهتان والزور والعدوان بل كان والده يعظمه ويعترف بالاستفادة منه ولم ينقل عن والده هذا النقل من يعتد بنقله وإنما يرميه بمثل هذا البهت وينسبه إليه من جعل زوره وقدحه في أهل العلم والإيمان جسراً يتوصل منه ويعبر إلى ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين والتوسل بهم وعدم الدخول تحت أمر أولي العلم وترك القبول منهم والاستغناء بما نشأ عليه أهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذاهب الجائرة .

وأما نسبة ذلك إلى أخيه سليمان فلا مانع من ذلك لولا وجوب رد خبر هذا الفاسق وعدم قبوله إلا بعد التبين ثم لو فرضت صحته فمن سليمان وما سليمان؟ هذه دلائل السنة والقرآن تدفع في صدره وتدرأ في نحره وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لأخيه مع جهله وعدم إدراكه لشيء من فنون العلم . قال شيخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله : وقد رأيت له رسالة يعترض على الشيخ وتأملتها فإذا هي رسالة جاهل بالعلم والصناعة مزجى التحصيل والبضاعة لا يدري ما طحاها ولا يحسن الاستدلال بذلك على من فطرها وسواها . هذا وقد مرَّ الله وقت تسويد هذا بالوقوف على رسالة لسليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهبه الأول وأنه قد استبان له التوحيد والإيمان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها .

بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب إلى الأخوان أحمد بن محمد التويجري وأحمد ومحمد أبناء عثمان بن شبانة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . إلى أن قال : ولكن يا إخوتي معلومكم ما جرى منا من مخالفة الحق واتباعنا سبيل الشيطان ومجاهدتنا لم يبق من أعمارنا إلا اليسير والأيام معدودة والأنفاس محسوبة والمأمول منا أن نقوم لله ونفعل مع الهدى أكثر مما فعلنا مع الضلال . . إلى آخر رسالته اختصرتها عن الإطالة .

ثم قال التجاني في صفحة 11 : وكفَّره علماء مكة ومُنِع من الحج كما سيأتي هو مع أتباعه وقد ثبت في تاريخهم الآتي : كانوا قبل اتساع ملكهم وتطايير شرهم أرادوا الحج في دولة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد وكانت ولاية الشريف مسعود إمارة مكة سنة 1146 هـ ووفاته سنة 1165 هـ فأرسلوا يستأذنه في الحج وغاية مرادهم إظهار عقيدتهم وحمل أهل الحرمين عليها فأرسلوا قبل ذلك ثلاثين من علمائهم ظناً منهم أنهم يفسدون عقائد أهل الحرمين ويدخلون عليها الكذب واللين وطلبوا الإذن في الحج ولو بشيء مقدر عليهم كل عام يدفعونه وكان أهل الحرمين قد سمعوا بظهورهم في نجد وإفسادهم عقائد البوادي وام يعرفوا حقيقة ذلك ولما وصل علماءهم مكة أمر الشريف مسعود أن يناظر علماء الحرمين العلماء الذين بعثوهم فناظروهم ووجدوهم ضحكة ومسخرة كحمر مستنفرة فرت من قسورة ونظروا إلى عقائدهم فإذا هي مشتملة على كثير من المكفرات فبعد أن أقاموا عليهم الحجة والبرهان أمر الشريف مسعود قاضي الشرع أن يكتب حجة بكفرهم الظاهر ليعلم به الأول والآخر وأمر بسجن أولئك الملحدة والأنذال ووضعهم في السلاسل والأغلال فقبض منهم جماعة وسجنهم وفرَّ الباقون وغير ذلك .

الجواب : إذا كان اعترض هذه الدعوة من اعترضها من المخذولين الأشقياء فليس ذلك دليلاً على بطلانها حتى تستند إليه وتعول عليه لأن ما في جعبتك إلا الخيبة ولم أفق على هذه الحادثة إن كان لها صحة في عنوان المجد لابن بشر وعلى كل حال لو قدر أنهم أهينوا وسجنوا فما زال للحق أضداد يقاومونه وفي النهاية ينتصر .

وقد منعت قريش النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فكان ماذا ؟ هل دل ذلك على بطلان ما هم عليه وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة فقتلوا عن آخرهم فكان ماذا ؟ هل دل ذلك على بطلان الحق وغير ذلك حتى الأنبياء يقتلون ولا يغير ذلك من الحق شيئاً .

والآن أنقل كلام علماء مكة وما ذكروه عن هذه الدعوة من رسالة الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله ليظهر خزي هذا البطل :

الحمد لله رب العالمين : نشهد ونحن علماء مكة الواضعون خطوطنا وأختامنا في هذا الرقيم أن هذا الدين الذي قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ودعا إليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله ونفي الشرك الذي ذكره في هذا الكتاب أنه هو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب وأن ما وقع في مكة والمدينة سابقاً ومصر والشام وغيرهما من البلاد إلى الآن من أنواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب أنه الكفر المبيح للدم والمال والموجب للخلود في النار ومن لم يدخل في هذا الدين ويعمل به ويوالي أهله ويعادي أعداءه فهو عندنا كافر بالله واليوم الآخر وواجب على إمام المسلمين والمسلمين جهاده وقتاله حتى يتوب إلى الله مما هو عليه ويعمل بهذا الدين . .

أشهد بذلك وكتبه الفقير إلى الله تعالى " عبد الملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي مفتي مكة المكرمة " عفى عنه وغفر له . أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله سبحانه محمد صالح بن إبراهيم مفتي الشافعية بمكة تاب الله عليه . أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد عربي البنا مفتي المالكية بمكة المشرفة عفا الله عنه وأصلح شأنه . أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله محمد بن أحمد المالكي عفا الله عنه . أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن يحيى مفتي الحنابلة بمكة المكرمة عفى الله عنه آمين . . وفي الكتاب بقية الأسماء .

ثم قال الشريف غالب : الحمد لله رب العالمين أشهد أن هذا الدين الذي قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعانا إليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله عز وجل ونفي الشريك له هو الدين الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأن ما وقع في مكة والمدينة سابقاً والشام ومصر وغيرها من البلدان من أنواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب أنه الكفر المبيح للدم والمال وكل من لم يدخل في هذا الدين ويعمل بمقتضاه كما ذكر في هذا الكتاب فهو كافر بالله واليوم الآخر . وكتبه الشريف غالب بن مساعد غفر الله له آمين ، الشريف غالب . من الدرر السنية 318 مجلد 1 .

والكتاب المذكور فيه بيان دعوة الشيخ والحمد لله .

وقال الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين : وبعد فإننا معاشر الموحدين لما مَنَّ اللهُ علينا وله الحمد بدخول مكة المشرفة نصف النهار يوم السبت في ثامن شهر محرم الحرام سنة 1218 هـ بعد أن طلب أشرف مكة وعلمائها وكافة العامة من أمير الغزو سعود الأمان وقد كانوا تواطؤاً مع أمراء الحجيج وأمير مكة على قتاله أو الإقامة في الحرم ليصدوه عن البيت فلما زحفت أجناد الموحدين ألقى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا شذر مذر كل واحد يعد الإياب غنيمته وبذل الأمير حينئذ الأمان لمن بالحرم الشريف ودخلنا وشعارنا التلبية آمنين محلقيين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من أحد من المخلوقين بل من مالك يوم الدين ومن حيث دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متأدبون لم يعضدوا به شجراً ولم ينفروا صيداً ولم يريقوا دماً إلا دم الهدى أو ما أحل الله من بهيمة الأنعام على الوجه المشروع .

ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة الأحد وعرض الأمير رحمه الله على العلماء ما نطلب من الناس ونقاتلهم عليه وهو إخلاص التوحيد لله تعالى وحده وعرفهم أنه لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع إلا في أمرين :

أحدهما : إخلاص التوحيد لله تعالى ومعرفة أنواع العبادة وأن الدعاء من جملتها وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل الناس عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واستمر دعاؤه برهة من الزمان بعد النبوة إلى ذلك التوحيد وترك الإشراك قبل أن تفرض عليه أركان الإسلام الأربعة .

والثاني : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لم يبق عندهم إلا اسمه وانمحي أثره ورسمه . فوافقونا على استحسان ما نحن عليه جملة وتفصيلاً وبايعوا الأمير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعفى عنهم كافة فلم يحصل على أحد منهم أدنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق لا سيما العلماء . وتقرر لهم حال اجتماعهم وحال انفرادهم لدينا أدلة ما نحن عليه ونطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيان الحق وعرفناهم بأن صرح له الأمير حال اجتماعهم بأنا قابلون ما وضحوا برهانه من كتاب أو سنة أو أثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المأمورين باتباعهم بقوله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي " . أو عن الأئمة الأربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم إلى آخر القرن الثالث لقوله صلى الله عليه وسلم : " خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " . وعرفناهم أنا دائرون مع الحق أينما دار وتابعون للدليل الجلي الواضح ولا نبالي حينئذ بمخالفة ما سلف عليه من قبلنا فلم ينقموا علينا أمراً فألحينا عليهم في مسألة طلب الحاجات من الأموات إن بقي لديهم شبهة فذكر بعضهم شبهة أو شبهتين فرددناها بالدلائل القاطعة من الكتاب والسنة حتى أذعنوا ولم يبق عند أحد منهم شك ولا ارتياب فيما قاتلنا الناس عليه أنه الحق الجلي الذي لا غبار عليه .

وحلفوا لنا الأيمان المغلظة من دون استحلاف لهم على انشراح صدورهم وجزم ضمائرهم أنه لم يبق لديهم شك في أن من قال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يا ابن عباس أو يا عبد القادر أو غيرهم من المخلوقين طالباً بذلك دفع شر أو جلب خير من كل ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك أنه مشرك شركاً أكبر يهدر دمه ويبيح ماله وإن كان يعتقد أن الفاعل المؤثر في تصريف الكون هو الله تعالى وحده لكنه قصد المخلوقين بالدعاء مستشفعاً بهم ومتقرباً بهم لتفضي حاجته من الله بسيرهم وشفاعتهم له فيها أيام البرزخ وأن ما وضع من البناء على قبور الصالحين صارت في هذه الأزمان أصناماً تقصد لطلب الحاجات ويتضرع عندها ويهتف بأهلها في الشدائد كما كانت تفعله الجاهلية الأولى وكان من جملتهم مفتي الحنفية الشيخ عبد الملك القلعي وحسين المغربي مفتي المالكية وعقيل بن يحيى العلوي فبعد ذلك أزلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه ويرجى النفع والنصر بسببه من جميع البناء على القبور وغيرها حتى لم يبق في تلك البقعة المطهرة طاغوت يعبد فالحمد لله على ذلك ثم رفعت المكوس والرسوم وكسرت آلات التنبك ونودي بتحريمه وأحرقت أماكن الحشاشين والمشهورين بالفجور ونودي بالمواظبة على الصلوات في الجماعات وعدم التفرق في ذلك بأن يجتمعوا في كل صلاة على إمام واحد ويكون ذلك الإمام من

أحد المقلدين للأربعة رضوان الله عليهم واجتمعت الكلمة حينئذ وعبد الله وحده وحصلت الألفة وسقطت الكلفة وأمر عليهم واستتب الأمر من دون سفك دم ولا هتك عرض ولا مشقة على أحد والحمد لله رب العالمين . . إلى آخر ما ذكره رحمه الله . من الدرر السنية صفحة 123 مجلد 1 .

ثم قال التجاني في صفحة 12 : وقد وردت في حقهم أحاديث كثيرة صحيحة كلها تشير على اعتزالهم على السنة المحمدية المصطفوية فمنها قوله صلى الله عليه وسلم : " يخرج ناس من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم إلى فوهه سيئتهم التحليق " . والفوق بضم القاف موضع التوتير فكانوا إذا أدخلوا إنساناً في عقيدتهم طوعاً أو كرهاً يلقنونه الشهادتين ويحلقون رأسه ولذا قال ، صلى الله عليه وسلم ، مخبراً عنهم : سيئتهم التحليق والأحاديث في ذلك كثيرة ونكتفي بما تقدم وكلها تشير إلى محمد بن عبد الوهاب وأتباعه وقد وصف الحديث بقرن الشيطان وفي بعض الروايات قرنا الشيطان أي هو وسيلة الكذاب بالتشبه .

الجواب : أما قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، " الفتنة من ههنا " وإشارته إلى المشرق فالمراد به العراق كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية .

وقال الخطابي : نجد من جهة المشرق . ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الفور فإنه ما انخفض منها . وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة . انتهى .

ومما يوضح ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يؤم العراق " ها إن الفتنة ههنا ها إن الفتنة ههنا - ثلاث مرات - من حيث يطلع قرن الشيطان " هذا لفظ رواية للإمام أحمد .

قال الشيخ حمود التويجري في كتابه " إتحاف الجماعة " الجزء الأول صفحة 115 قال : وهذه الرواية فيها تعيين المراد مما أبهم في غيرها من الروايات كقولهم وفي نجدنا وقولهم وفي مشرقنا فالمراد بذلك كله أرض العراق وما يليه من المشرق . وقد وقع مصداق ذلك فكان قتل عثمان رضي الله عنه على أيدي أهل العراق ومن مالأهم من أجلاف أهل مصر وبقتله انفتح باب الفتن إلى يوم القيامة . وكانت في العراق أيضاً وقعة الجمل وصفين وقتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما وأصحابه . وكانت فيه أيضاً فتنة بني العباس

ودعاتهم في العراق وخراسان . وكذلك فتن الأهواء المضلة فكلها ظهرت أول ما ظهرت بأرض العراق كفتنة الخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة والمعتزلة والجهمية ثم انتشرت بعد ذلك في أرجاء الأرض وآخر ذلك فتنة المسيح الدجال وهي أعظم فتنة تكون على وجه الأرض وقد جاء في بعض الأحاديث أنه يخرج من خراسان وفي بعضها أنه يخرج من العراق . . ثم قال عن قرني الشيطان : وعلى هذا فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد بقوله : قرني الشيطان أول الفتن وآخرها وما بين ذلك من الفتن العظيمة ويحتمل أنه أراد بذلك فتنة الهرج وفتنة الأهواء المضلة والله أعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

أما الحديث الثاني فالمقصود به الخوارج كما قرر ذلك العلماء وقد ظهوروا من العراق . والتحليق سيماهم .

أما زعمك أنهم إذا أدخلوا إنساناً في عقيدتهم يحلقون رأسه فأنت كاذب . قال الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله :

وأما إنكارك علينا تحليق الرؤوس وتقول إنا نحرم إسبال الشعر ولم تلق علينا غير ذلك فنقول إنك كاذب علينا ولا نقول إنه حرام إسبال الشعر وتعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم يسبلون الشعر وذكر كلاماً ثم قال : ومن شاء الإسبال أسبل ولم تمنع أحداً من ذلك . وأما الذي يسبل الشعر ويجعله وسيلة إلى الكفر والردة فتحلق رأسه غمماً له وإخلاقاً لعقيدته الفاسدة إذا ظننا به الشر . (من الدرر السنية ص 369 مجلد 3 جزء 7) .

ثم قال الأفك في صفحة 12 : ويقال إنه قد ادعى النبوة وكان ينبش قبور الأولياء ويهدم جميع القباب وأمر بالأحساء أن تجعل بعض قبور الأولياء بيت خلاء لقضاء الحاجة وغير ذلك راجع تاريخه في الدرر السنية وغيرها .

الجواب عن ما ادعاه هذا المفترى على الشيخ دعوى النبوة يجيب عليه الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله فقد قال في الضياء الشارق جواباً لدعوى جميل الزهاوي في بهتانه الشيخ بأنه يضم في نفسه دعوى النبوة مع ملاحظة الفرق بين كلام هذا الأفك وكلام أخيه جميل الزهاوي حيث زعم التجاني أنه ادعى النبوة وجميل يقول : فكان يضم في نفسه دعوى النبوة .

قال سليمان بن سحمان : فصل وأما قوله : وكان محمد هذا بادىء بدائه كما ذكره بعض المؤلفين مولعاً بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كاذباً كمسيلمة الكذاب وسجاح والأسود العنسي وطليحة الأسدي وأضرابهم فكان يضم في نفسه دعوة النبوة إلا أنه لم يتمكن من إظهارها فالجواب أن نقول : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) فإن هذا معلوم كذبه بالاضطرار لا يمترى فيه من له أدنى معرفة بمقادير الأئمة الأخيار . ومن طالع كتب الشيخ ومصنفاته ورسائله وتأمل حال نشأته ودعوته إلى الله تبين له أن هذا من الكذب والافتراء وأنه من وضع أعداء الله ورسوله الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب الفساد يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . وهذا العراقي الملحد لما لم يكن له حيلة في دفع ما من الله به من ظهور الإسلام أخذ في رد ما جاء به من البيئات والهدى بالكذب والافتراء وقبله أناس أتوا بأعظم السباب وزجوا الخلق في لجة الضلال والإرتياب وضجوا على دعوة الحق بالتكذيب والإكذاب وعجوا مطبقين على الشيخ بأنه ساحر ومفتر وكذاب وحكموا بكفره واستحلال دمه وماله وجميع من له من الأصحاب وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب وصنفوا في رد هذا الدين مصنفات ولفقوا من الأكاذيب على الشيخ وأكثروا من الترهات ولم يكن لهم قصد ولا مرام إلا تنفير الخواص والعوام فأتوا بهذه المجونات والخرافات التي لا تروج إلا على من أعمى الله بصيرة قلبه من أهل تلك القلوب المقفلت . أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وسيقف هو وإياهم بين يدي عدل لا يظلم ولا يجور فيجازي كلاً بعمله يوم النشور وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى .

أما قول التجاني : وكان ينبش قبور الأولياء ويهدم جميع القباب وأمر بالأحساء أن تجعل قبور الأولياء بيت خلاء لقضاء الحاجة فالجواب أنقله أيضاً من أجوبة الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله على جميل الزهاوي في الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق .

قال : فأما دعواه أن الشيخ نبش قبور الأولياء فهذا كذب والذي جرى من الشيخ رحمه الله وأتباعه هدم البناء الذين على القبور والمسجد المجعول في المقبرة على القبر الذي يزعمون أنه قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه وذلك كذب ظاهر فإن قبر زيد رضي الله عنه ومن معه من الشهداء لا يعرف أين موضعه بل المعروف أن الشهداء من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوا في أيام مسيلمة في هذا الوادي ولا يعرف أين موضع قبورهم من قبور غيرهم ولا يعرف قبر زيد من قبر غيره وإنما كذب ذلك بعض الشياطين وقال للناس هذا قبر زيد فافتتنوا به وصاروا يأتون إليه من جميع البلاد بالزيارة ويجتمع عنده جمع كثير يسألونه قضاء الحاجات وتفريج الكربات فلأجل ذلك هدم الشيخ ذلك البناء الذي على قبره وذلك المسجد الذي على المقبرة اتباعاً لما أمر الله به ورسوله من تسوية القبور والنهي والتغليظ في بناء المساجد عليها كما يعرف ذلك من له أدنى مسكة من المعرفة والعلم وأما كونه نبش القبر فهذا كله كذب وزور وتشنيع على الشيخ عند الناس بالباطل والفجور وكذلك قوله وقد أمر في الأحساء أن تجعل بعض قبورهم محلاً لقضاء الحاجة كذب وافتراء . . انتهى المطلوب .

وقول التجاني : راجع تاريخه في الدرر السنية يقصد كتاب أحمد زيني دحلان وهذا كذاب مفترى شَرِّقَ بدعوة الشيخ محمد رحمه الله وعارضه ويوجد ردود عليه منها " صيانة الإنسان من وسوسة دحلان " لمحمد بشير السهسواني وغيره .

ثم قال التجاني : وبالإضافة إلى ما تقدم أنهم يحكمون على المتوسلين بالكفر والضلال والشرك وقد فات عليهم أن التوسل أثبتته السنة المحمدية ومن جحد ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فقد كفر لأنه لا ينطق عن الهوي إن هو إلا وحى يوحى وقد صدر عنه صلى الله عليه وسلم التوسل وقد توسل به أبوه آدم عليه السلام وتوسل به الصحابة رضوان الله عليهم وأنه صلى الله عليه وسلم قد توسل بذاته الشريفة وبعمله الصالح وبجميع المؤمنين راجع كتب الحديث لكي ترشد ومما صرح به عليه الصلاة والسلام من التوسل : " اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا إليك . . . " وذكر الحديث .

الجواب : كذب المفترى فليسوا يُكفِّرون المتوسلين بل يقولون إن ذلك بدعة وقد تقدم بيان ذلك .

أما قوله : وقد توسل أبوه آدم عليه السلام وتوسل به الصحابة فجوابه أن حديث توسل آدم به وهو في مستدرك الحاكم قد أجمع العلماء على ضعفه نقل الإجماع ابن الجوزي . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رده على ابن البكري : أما قول القائل : قد توسل به الأنبياء آدم وإدريس ونوح وأيوب كما هو مذكور في كتب التفسير وغيرها فيقال مثل هذه القصص لا يجوز الاحتجاج بها بإجماع المسلمين وذكر رحمه الله

كلاماً ثم قال : وهذه القصص التي فيها ذكر توسل الأنبياء بذاته ليست في شيء من كتب الحديث المعتمدة ولا لها إسناد معروف عن أحد من الصحابة وإنما تذكر مرسله كما تذكر الإسرائيليات التي تروى عن لا يعرف . وقد بسطنا الكلام في غير هذا الموضوع على ما نقل في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتكلمنا عليه وبيننا بطلانه . انتهى .

أما توسل الصحابة رضي الله عنهم به فذلك في حياته بدعائه لهم أما بعد موته فلو كان جائزاً لما توسل عمر رضي الله عنه بالعباس في الاستسقاء فكيف يعدلون عن الفاضل إلى المفضول .

أما قوله : ومما صرح به عليه الصلاة والسلام من التوسل : " اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك . . . " الحديث .

الجواب : هذا ليس توسلاً بالمخلوقين وقد سئل الشيخ حمد بن ناصر بن معمر عن هذا الحديث فأجاب رحمه الله :

أما السؤال عن قول الخارج إلى الصلاة : " اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك . فهذا ليس فيه دليل على جواز السؤال بالمخلوقين كما قد توهم بعض الناس فاستدل به على جواز التوسل بذوات الأنبياء والصالحين وإنما هو سؤال الله تعالى بما أوجبه على نفسه فضلاً وكرماً لأنه يجيب سؤال السائلين إذا سأله وذكر كلاماً ثم قال : وعلى تقدير صحته فهو من باب السؤال بصفات الله لا من باب السؤال بذوات المخلوقين . انتهى .

ثم قال التجاني في صفحة 13 : ومع هذه الحقيقة الواضحة أن أئمتهم الضالون قد نشروا في تأليفهم بأنه لا فرق بين قبور الأنبياء والرسل والشهداء والصالحين وبين الأحجار والأشجار انظر كتاب التوحيد لزعيم أنصار فرقة الضلال الوهابية محمد بن عبد الوهاب صفحة 71 وفي الكتاب ما هو أكثر من ذلك فانظروا يا إخواني إلى هذه العقيدة الفاسدة والطوية الخبيثة والظنون السيئة والعياذ بالله فعليه أن كل من شبه قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالأحجار والأشجار وهي الأصنام فقد استنقصه بل وسبه وأنه كفر وتأبد كفره ولا تقبل توبته شرعاً .

الجواب : نقول لهذا الضال : نعم عقيدة الوهابية لا فرق فيها بين قبور الأنبياء والرسل والشهداء والصالحين وبين الأحجار والأشجار من جهة صرف أي شيء من أنواع العبادة فالكل سواء وهذه عقيدة الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والملائكة ولو

كنت تعرف دين الإسلام ما عُبِت الوهايية بهذا فهو أعظم نعم الله عليهم وهو الذي به يعتزون ويفخرون وإذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يقول لابنته فاطمة : لا أغني عنك من الله شيئاً . فهذا مثل لو قال لها : إن هذا الحجر أو هذه الشجرة لا تغني عنك من الله شيئاً وليس في هذا تنقص لجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم ولا حط من قدره وإنما فيه بيان التوحيد الخالص الذي لا تشوبه شائبة من الشرك وهو عدم النفات القلب إلى مخلوق مهما كان ذلك المخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله .

وجميع أنواع العبادة الصادرة عن تأله القلب لا يصلح منها شيء لسوى الله عز وجل سوءاً كان نبياً أو حجراً أو غير ذلك .

أما المحبة والتوقير والتعزير فالذي يقوم بقلوب الموحدين من هذا للأنبياء والرسل والشهداء والصالحين نوع هو في الغاية من الكمال وهذا المشرب لا يرده من غلا فيهم ورفعهم إلى مقام الربوبية والإلهية بأن اعتقد نفعهم أو ضرهم من دون الله كحال عباد القبور والأصنام فهذه هي المحبة الشركية التي ذمها الله في كتابه فقال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) فهذه الأنداد المنفي اتخاذها من دون الله لا فرق أن تكون من الأنبياء أو من الأحجار لأن الشأن بتوجه القلب نتيجة اعتقاده فهو يتعلق بما اعتقده فهذا التعلق الذي يوجب التأله من المحبة والخوف والرجاء وغيرها من العبادة هو المذموم المنهي عنه لأنه انصراف القلب عن فاطرة وتشبيه غيره به وهذا هو التنقص لرب العالمين وظن السوء به وهو المحادة والمشاقة للأنبياء عليهم السلام وكذلك الأولياء والصالحين ولذلك يتبرأون ممن رفعهم إلى هذا المقام ويعادونه أشد العداوة يوم القيامة فما أعظم غبته وخسرانه قال تعالى : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ، إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) فتأمل قوله تعالى : يكفرون بشرككم .

أما قولك : انظر كتاب التوحيد لزعيم أنصار فرقة الضلال الوهايية محمد بن عبد الوهاب فجوابه أن من هداه الله ووفقه ونظر في الكتاب المذكور وجد ميراث محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الفرقان بين ظلمات الشرك والطغيان ونور التوحيد والإيمان وكونك يا عدو الله حرمت منه ولم تنتفع به بل عاديته وأهله فهذا لا يغير الحقائق .

وما ضرَّ نور الشمس أن كان ناظراً

إليها عيوناً لم تزل دهرها عمي

والذي ترغبم به أنفك أنت ومن شاكلك أن نقول : إن جميع ما أحاط بالجزيرة العربية بلد الشيخ وحتى البلاد البعيدة النائية ما انتفع منهم منتفع بمعرفة العقيدة في هذه الأزمان المتأخرة إلا من وصل إليه نور هذه الدعوة المباركة وكنوزها الثمينة التي هي كتاب التوحيد الذي عبته وكشف الشبهات وبقية كتب الشيخ ورسائله ردود أتباعه ومؤلفاتهم لا ينكر هذا إلا جاهل معرض عن الدين لا يعرف أحوال الناس وما هم عليه من التدين . والقمر لا يضره عند طلوعه نباح الكلاب .

ووصفك كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد بأنه عقيدة فاسدة وطوية خبيثة وظنون سيئة من أعظم الكفر والإلحاد ونبراً إلى الله ممن يعتقد هذا وندين الله بعداوتة وبغضه .

وماذا تريد منا أيها الطاغية إذا تركنا التوحيد ؟ تريد أن نبني القباب على القبور ونستغيث بأربابها كما سننقله من كلامك فيما بعد إن شاء الله وهذا دين المشركين يا خليفة إبليس ونائبه وحببيه فجزا الله عنا الشيخ محمد رضوانه الأكبر وأن يبلغه من الزلفى عنده وحسن المآب ما هو أهله سبحانه حيث سمي نفسه الشكور وقال عز من قائل : (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) .

إن نظرنا في كلامك وكلام أشباهك من الزائعين يزيدنا بصيرة بدعوة شيخنا رحمه الله ويزيدنا محبة له وللحق الذي جاء به فالحمد لله على معرفته وإحسانه وما سلطك الله على الشيخ أنت وأمثالك إلا ليرفع درجته ويزيده من إحسانه وبره وإنعامه فقد قال الشافعي رحمه الله : ما أرى الناس ابتلوا بشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليزيدهم الله بذلك ثواباً عند انقطاع أعمالهم . ولما تكلم ابن القيم رحمه الله عن مثل هذا قال : وها نحن على الأثر . لأنه من المعلوم ما قام بهذا الدين قائم إلا ابتلي .

ثم قال الملحد في صفحة 14 : كما أنهم قد جهلوا حديثه صلى الله عليه وسلم : " اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد " وأن هذا الحديث حجة عليهم ولا شك أن الله تعالى قد استجاب له دعاءه وبذلك فإن جميع الزائرين للقبر الشريف لرد السلام والتوسل لسكانه وصاحبيه غير عابدين له وذلك وعد صادق غير مكذوب وبهذا أن كل من كفر مسلماً موحداً من الزائرين للقبر الشريف فإنه ييؤء بالكفر شرعاً فكم وكم قد بء بالكفر لتكفيره

للمسلمين الموحدين دون أي دليل يستند عليه شرعاً بل جهل مركب وحماقة منه وبذلك فإنه قد هلك مع الهالكين ولكنه لا يدري ولا يعلم .

الجواب : نقول : لم يجهلوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره الشيخ في كتاب التوحيد في باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله وأظن هذا هو الذي أشرت إليه في كتاب التوحيد بقولك صفحة 71 حيث فيه الشجى لحلقك وحلوق القبوريين . وقولك إن هذا الحديث حجة عليهم نقول بل من أعظم الحجج عليك وعلى أمثالك من عباد القبور حيث دعوت إلى بناء القباب عليها والاستغاثة بأربابها بل وتدعو إلى بناء القباب على قبور الأنبياء والرسل كما سيأتي إن شاء الله من كلامك . فهذه من أعظم المحادة والمشاقة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

ولا شك أن الله عز وجل قد استجاب لنبينا صلى الله عليه وسلم دعاءه فإن الزائرين للقبر الشريف للسلام والتوسل غير عابدين له كما تبهت الوهابية بأنهم يقولون : إن ذلك عبادة للقبر وكفر وشرك .

وقد قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد : قوله : " اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد " قال " قد استجاب الله دعاءه كما قال ابن القيم رحمه الله :

فأجاب رب العالمين دعاءه

وأحاطه بثلاثة الجدران

كذلك أقول : لو أن أحداً من الزائرين استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم أو دعاه كفر إذا كان ممن قامت عليه الحجة ولا ينافي هذا استجابة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ألا يجعل قبره وثناً يعبد وقد ذكر عثمان بن بشر في تاريخه عنوان المجد في تاريخ نجد أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقف يوماً عند الحجرة النبوية عند أناس يدعون ويستغيثون عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فرآه محمد حياة فأتى إليه فقال الشيخ : ما تقول في هؤلاء ؟ قال : " إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون " . انتهى . فهذا جواب شيخه محمد حياة السندي .

فالمنفى عن القبر الشريف هو أن يكون مثل هذه القبور التي بنيت عليها المساجد ورفعت عليها القباب وتدعى ويذبح عندها وينذر لها وإنما تقصد لذلك . قد يقول قائل هذا القبر الشريف في المسجد . فالجواب أن هذا فعل الوليد بن عبد الملك فإنه هو الذي أمر بإدخال الحجر في المسجد وقد مات عامة الصحابة ولم يكن بقي بالمدينة منهم أحد وقد روي أن سعيد بن المسيب كره ذلك . كذلك القبة فإنها من عمل قلاوون الصالحي أحد ملوك مصر . والقبور محجوب ومحاط بثلاثة جدران مسنمة عن سمت القبلة لئلا يصلي أحد إليها . والمسجد لم يبن على القبر . فهم لا يباشرون القبر .

قال التجاني في صفحة 14 : ولا يفوت علينا أبداً أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بشر ولكنه أيضاً نور بل إنه أصل الأنوار ويثبت ذلك حديث جابر . وكل من ساواه مع غيره من جميع المخلوقات فإنه قد ضل عن السبيل قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا) .

الجواب : يقصد بحديث جابر ما رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله بأبي وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء ؟ قال : يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا إنس . الحديث .

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله : هذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالف لصريح الكتاب والسنة وهذا الحديث لا يوجد في شيء من الكتب المعتمدة . إلى آخر كلامه من الصواعق الشهابية ص 34 .

ونحن لا نساوي النبي صلى الله عليه وسلم بغيره كما تزعم أيها الأفاك حاشا وكلا إلا بصرف شيء من العبادة وهو الذي أوصانا بذلك حتى الإطراء والمدح المفضي إلى الغلو نهانا عنه فقال : " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله " .

ثم قال في صفحة 15 : ولزيادة الإيضاح أن أنصار هذه الفرقة المتقدم ذكرهم لا علاقة لهم بالدين الإسلامي لأننا لم نر قط أن يهودياً أو نصرانياً أو شيعياً أو مجوسياً قد صرح علناً بالاستخفاف والتنقيص لقدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بجميع أنواع

الاستخفاف والتنقيص بألفاظ لا يطاق سماعها للمؤمنين وحكّم على الزائرين الموحدين لقبه الشريف بالضلال والكفر والشرك أو كَفَّرَ ولياً من أولياء الأمة المحمدية وعاش ولسانه رطباً من سب المسلمين المؤمنين الموحدين أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله .

الجواب : قولك أن أنصار هذه الفرقة لاعلاقة لهم بالدين معلوم أن أنصار دعوة الشيخ هم سكان الجزيرة العربية وقد أخرجتهم من الإسلام ولم تجعل لهم علاقة به فيا لك من ضال مضل فإذا كان من كفر مسلماً فقد كفر كيف بمن كفر الأمة .

ونحن نطالبك ببينة على ما زعمت كذباً وزوراً وهو استخفافنا وتنقصنا لقدر نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نريد البينة من مؤلفات أهل هذه الدعوة من عهد الشيخ قدس الله روحه إلى اليوم فلن تقدر ولله الحمد أن تأتي بكلمة واحدة فيها تنقص أو استخفاف بقدر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا جلي غير خفي ولله الحمد والمنصفون يعلمون ذلك ويقرون به حتى في بلادكم وغيرها خارج الجزيرة أما أنت فتظن أنك تقدر على إخفاء ضوء الشمس بكفك عن الأرض .

وإذا كان نهينا أن يدعى نبينا ويستغاث به استخفافاً وتنقصاً فيلزمك أنه هو الذي أمرنا بالتنقص له والاستخفاف به حيث نهانا أن نشرك برنا أحداً لا هو ولا غيره وقال لمن قال : ما شاء الله وشاء محمد : " أجعلتني لله نداً قل ما شاء الله وحده " . وقال لابنته فاطمة لا أغني عنك من الله شيئاً .

قال التجاني في صفحة 15 : ومن أراد أن يقف على تنقيصهم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء والرسل والأولياء فعليه أن يراجع كتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية . وغيره تأليف الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة سابقاً يجد فيه ما يحزنه بل وما يبكيه .

الجواب : دحلان هو الذين أضلك وأضل غيرك ممن قلده فيما كتب ضد الوهابية والرجل معروف بمعادة أهل هذه الدعوة بل ومعروف بالتزوير والكذب والبدع وكتبه محشوة بذلك وبئس البضاعة وبئس الإمام إمامك فقد أوردك المهالك وسليمان بن سحمان رحمه الله بين زيفه وباطله في رده على بابصيل وهو شيخه وسبق ذكرت أن السهسواني رد عليه وأنت لم تعرف ولم تنصف حيث تعتمد على كلام هذا الخصم اللدود وتتبع أثره وكتابه

ليس بدُّرَّرَ وإنما هو بعز والدرر السنينة الوضيئة البهية هي التي حوت دعوة الشيخ محمد وأتباعه ورسائلهم وفتاويهم لابن قاسم وهي أشهر من أن تذكر وفيها ولله الحمد ما يفضح زيفك وزيف إمامك دحلان وأمثالكم من الطغاة الذين شرخوا بالتوحيد .

ونحن يا طاغية ما نزال نكرر تحديك أن تأتي بواحدة من افتراءاتك وأباطيلك ودعاويك الكاذبة على الشيخ من هذه الدرر أو غيرها من مؤلفات أهل هذه الدعوة ولن تجد إلى ذلك سبيلاً .

ومعلوم أن من يقلد الناس في المدح أو الذم فليس هو على بصيرة من أمره ولذلك لما ذكر ابن القيم رحمه الله قصة الطفيل بن عمرو الدوسي وقدموه إلى مكة وتلقي شياطين قريش له يحذرونه النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما زالوا بي حتى وضعت في أذني الكرسف (1) حتى لا أسمع كلامه لكن لما أراد الله به الخير والسعادة استمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودخل الإسلام قلبه لما ذكرها ابن القيم قال وفيها من الفائدة أن الإنسان ما يقلد الناس في المدح أو الذم . يقصد رحمه الله أن الطفيل لو قلد قريشاً بدمهم للنبي صلى الله عليه وسلم لهلك ولكنه نظر الأمر بنفسه فوجد خلاف ما قالوا . وهكذا دحلان والزهاوي والحداد وابن جرجيس وعثمان بن منصور وابن سحيم وغيرهم من خصوم الوهابية فالذي يقلدهم يبشر بالخيبة .

ومن يكن الغراب له دليلاً

يمرُّ به على جيف الكلاب

قال التجاني في صفحة 15 : فعليه أن هذه الفرقة الوهابية أخطر خطر على المسلمين ودين الإسلام من اليهود والنصارى لأن اليهود والنصارى فإن العداوة بيننا وبينهم ثابتة وقديمة وواضحة من قبل ومن بعد وأما علماء هذه الفرقة فإنهم يحاربون المسلمين باسم الإسلام بالدرهم والدنانير بالرشوة لنشر عقيدتهم الفاسدة ولكن بينهم وبين دين الإسلام بعد المشرقين .

الجواب : نقولك قاتلك الله أيها الملحد كيف تجعل من دعا إلى توحيد رب العالمين واتباع سيد المرسلين بنهيمهم عن الشرك وشوائبه وما يقرب إليه وأمرهم بتقوى الله

(1) الكرسف : القطن .

وطاعته و طاعة رسوله تجعلهم أخطر على المسلمين ودين الإسلام من اليهود والنصارى فيا أعمى القلب إذا كان هذا حكمك الطاغوتي في أهل الإسلام ورثة محمد والخليل عليهما السلام فمن هم المسلمون عندك الذين تميزهم وتفضلهم على اليهود والنصارى ؟ جوابك هو ذا في كتابك المشؤوم الملعون الذي ختم عليه إبليس بختم الرضى والقبول والتأييد لما صنعت حيث قمت بالنبابة عنه في هذا الأمر بما سرّه وأفرحه حيث بلغ منك غاية مبلغه .

المسلمون فرقتك التجانية الضالة ما زالت تكرر الثناء والإطراء والمدح لهم الذين يبنون القباب على القبور ويستغيثون بالأموات ويعتقدون وحدة الوجود ويدعون في مشايخهم علم الغيب . ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة وغير ذلك من البدع والأباطيل هؤلاء هم المسلمون عندك أيها المعكوس المنكوس المركوس ولو كان لك عقل تميز به وعلم تهتدي به لعلمت أنك أنت وأشباهك من أعظم الخطر على الإسلام والمسلمين وأنك كما يقال :

وكنت امرءاً من جند إبليس فارتقى

بي الدهر حتى صار إبليس من جندي

ثم قال الأفك في صفحة 16 : وإليكم ما صرحوا به في كتاب الدرر السننية من تصريحاتهم الخبيثة الآتي : إنهم صرحوا بأن من توسل بسيدنا محمد فقد كفر وقد تواتر ذلك عنهم وكذلك يمنعون زيارة قبره الشريف وطلب الدعاء والشفاعة والاستسقاء والاستغاثة منه وهذه الأشياء كلها ثابتة شرعاً .

الجواب : أنت تنقل من كتاب البعر لدحلان كأنه قرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسبق وبينت ذلك والتوسل أيضاً سبق الكلام عليه وأنه بدعة ليس بكفر كذلك الزيارة سبق الكلام فيها ، أما طلب الدعاء والشفاعة والاستسقاء فكل ذلك لا يجوز طلبه من الأموات لا الأنبياء ولا غيرهم لأنهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً فضلاً عن غيرهم وفي رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى عبد الله بن سحيم قال فالمسائل التي شنع بها منها ما هو من البهتان الظاهر منها قوله وذكر أشياء ثم قال : وقوله إني أكفر من توسل بالصالحين . الدرر السننية ص 53 مجلد 3 جزء 8 .

قال الشيخ عبد الله أبا باطين رحمه الله في امتناع طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم عقلاً وشرعاً .

قال : أما امتناعه عقلاً فلأن النبي صلى الله عليه وسلم ميت قال الله تعالى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) . وقال أبو بكر رضي الله عنه : " من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإنه الله حي لا يموت " إلى آخر كلامه . ثم قال : وأما امتناع طلب الدعاء منه بعد موته شرعاً فلأن الصحابة رضي الله عنهم وهم أعلم بالله وبرسوله ممن بعدهم لا يأتون إلى قبره يطلبون منه أن يدعو لهم ويستسقي لهم ويستنصر لهم لعلمهم أن هذا ممتنع بعد موته ولم يأت أحد منهم يستفتيه في قبره في مسائل كثيرة أشكلت عليهم قال عمر رضي الله عنه : ثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها . واستسقى العباس ولم يأت إلى قبره صلى الله عليه وسلم ليستسقي لهم . إلى آخر كلامه من الدرر السننية جزء 9 ص 284 .

وقال الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله : وأما دعاؤه وطلب الشفاعة منه بعد موته فهم مجمعون على المنع منه ولم ينقل عن أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم ما يقتضي الجواز والإباحة . قال شيخ الإسلام أبو العباس رحمه الله : والطلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وفي مغيبه ليس مشروعاً قط ولكن كثيراً من الناس يدعو الموتى والغائبين من الشيوخ وغيرهم فتمثل له الشياطين وتقضي بعض مآربه لتضلهم عن سبيل الله كما تفعل الشياطين بعباد الأصنام وعباد الشمس والقمر تخاطبهم وتترأى لهم وهذا كثير يوجد في زماننا وغير زماننا . من الدرر السننية جزء 9 صفحة 301 .

أما الاستغاثة فقال ابن القيم رحمه الله : ومن أنواعه - أي الشرك - طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم وهذا أصل شرك العالم فإن الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً فضلاً عما استغاث به وسأله أن يشفع له وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده فإنه لا يقدر أن يشفع له عند الله إلا بإذنه . قال بعض المحققين : لو جاز طلب الشفاعة من الميت والغائب لما صار لنفي الشفاعة في القرآن معنى كقوله تعالى : (مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ) . . إلى آخر كلامه رحمه الله . من الجامع الفريد صفحة 549 .

فقد تبين بطلان قوله : وهذه الأشياء كلها ثابتة شرعاً وأن الأمر عكس ذلك .

ثم قال الأفاك في صفحة 16 : ويصرحون بزيارة مسجده فهل لا يعلمون أن شرف المسجد بشرفه صلى الله عليه وسلم وهل قبل حضوره في هذه البقعة المباركة يعرف

مسجداً أو حرماً أو طيبة أو روضة كما يشددون في منع تعظيمه ويحكمون على فاعله وقد عظمه الله في القرآن وعظمته الصحابة ومن هو بعدهم تعظيماً يليق بقدر العبد المعظم قدره عند ربه والمحجوب المكرم .

الجواب : نعم يصرحون بزيارة المسجد ومن زار المسجد سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما والممنوع يا ملبس يا مفتري شد الرحل إلى القبر وهذا لم يأتوا به من عندهم وقد تقدم بيان ذلك .

قال الإمام عبد العزيز الأول بن الإمام محمد بن سعود رحمهم الله : وإذا جاء السفر المشروع لقصد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه دخلت زيارة القبر تبعاً لأنها غير مقصودة استقلالاً . وحينئذ فالزيارة مشروعة مجمع على استحبابها بشرط عدم فعل محذور عند القبر . إلى آخر كلامه من الهدية السنوية صفحة 15 .

من فهم كلام الإمام عبد العزيز هذا انحل عنه الإشكال في هذه المسألة وعرف تلبيس هؤلاء الطغاة على الشيخ وأتباعه وزورهم وكذبهم .

أما التشديد في منع تعظيمه فإن كان التعظيم الذي يؤول إلى الإطراء والغلو والشرك ورفعته صلى الله عليه وسلم فوق منزلته المنزلة التي لا تليق إلا بمرسله جل وعلا كما في البردة ونحوها فهو صلى الله عليه وسلم نهاهم عن ذلك وشد في فهم يعملون بوصيته فقد قال : " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم " والنصارى لما غلوا بعبسى عليه السلام ضلوا فهو خاف علينا من ذلك .

أما إذا كان التشديد في منع تعظيمه ألا يحب ولا يتبع ويستهان بأمره فالذي يعتقد ذلك عند الوهابية زنديق يا ملبس يا مفتري حيث زعمت أنهم يحكمون على من يعظم النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك .

فمن الذي يعظم النبي صلى الله عليه وسلم والحال هكذا من خالف أمره وركب نهيه ودعا إلى بناء القباب على القبور وطلب الدعاء والشفاعة والاستسقاء والاستغاثة بأربابها أم من امثل أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم واجتنب نهيهم ولم يحكم هواه وشيطانه ؟ أي الفريقين أحق بالأمن ؟

ثم قال في صفحة 16 : وأيضاً يمنعون الصلاة عليه ويعاقبون المصلي عليه عقوبة شديدة وقد ثبت في تاريخهم حتى قتل المصلي عليه ظلماً وعدواناً .

الجواب : نقول يهون على كل أحد إذا لم يخف الله أن يبهت ويفتري ويكذب والناس لا يُعطون بدعواهم فلا بد من البينة ونحن لا نرى معك شيء ما هو إلا البهتان وليس في مؤلفات الشيخ وأتباعه ما تتعلق به ولا ما تأنس به فما هو إلا الافتراء والنقل من المفتري .

الذي يمنعه الوهابية يا أفاك رفع الصوت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان كما يفعله أهل الأمصار فهذا ينكرونه لأنه مبتدع محدث في القرن الخامس والسادس .

ومشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سرّاً وجرهاً يستحبونها ويوجبونها في الصلاة ويرون أنها من جملة أركانها كما في الأصول الثلاثة وغيرها .

أما أن يقتلوا المصلي عليه فسبحان الله ما أيسر البهتان عندك وما أسرعك إليه وما أجرأك عليه ومن الذي يصدقك في هذا ؟

ثم قال الملحد : ثم صرحوا بأن الرابطة في بيت الخاطئة أي الزانية أقل إثماً ممن ينادي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المنابر كما صرحوا وقالوا : عصاي هذه خير من محمد لأنها ينتفع بها في قتل الحية وأما محمد فقد مات ولم يبق فيه نفع أصلاً وإنما هو طارش وقد مضى والطارش هو المراسلة في لغة الشرق فهذا هو أكبر استنقاص وتخفيض لقدرة الرفيع إذا لم يكن سباً عند الله وعند كافة المسلمين ومن سب نبياً فقد تأبّد كفره ولا تقبل توبته شرعاً كما ذكرنا وغير ذلك راجع ما صرحوا به في تأليفهم .

الجواب : أما قوله : عصاي هذه خير من محمد فقد تقدم الكلام على هذه الفرية من كلام الشيخ عبد الله بن الشيخ بن محمد بن عبد الوهاب .

وهنا أنقل كلام الشيخ سليمان بن سحمان من كتابه " الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد " ليتبين للقارىء أن هذا الدابة الخبيثة ينقل عن هؤلاء الطغاة أعداء التوحيد وأهله :

قال الشيخ سليمان رحمه الله : فصل ثم قال الملحد : ومن ذلك أنه كان يتنقص النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً بعبارات مختلفة منها قوله : إنه طارش بمعنى أن غاية أمره أنه كالطارش الذي يرسل إلى أناس في أمر فيبلغهم إياه ثم ينصرف ومنها قوله : إني نظرت في قصة الحديدية فوجدت فيها كذا وكذا كذبه إلى غير ذلك مما يشبه هذا على أن أتباعه يفعلون ذلك أيضاً ويعلم بذلك ويظهر عليه الرضاء به حتى كان بعضهم يقول : عصاي خير من محمد لأنها ينتفع بها بقتل الحية ونحوها ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع أصلاً وإنما هو طارش ومضى وبهذا يكفر عند المذاهب الأربعة .

والجواب أن يقال : الله أكبر على هؤلاء الملاحدة الذين يصدون عن سبيل الله من آمن ويغونها عوجاً فإن هذه الأكاذيب لا يمتري كل عاقل أنها كذب وقد أجاب عنها الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمه الله في الرسالة التي صنفها بعد دخول مكة المشرفة واجتماعه فيها بعلماء الحرمين . قال : جوابنا عن هذا كله أن نقول سبحانه هذا بهتان عظيم فمن روى عنا شيئاً من ذلك أو نسب إلينا فقد كذب علينا وافتري ومن شاهد حالنا ورأى مجلسنا وتحقق ما عندنا علم قطعاً أن جميع ذلك وضعه علينا جماهير أعداء الدين وإخوان الشياطين تنفيراً للناس عن الإذعان لإخلاص التوحيد لله بالعبادة إلى آخر كلامه .

ثم قال الملحد في صفحة 17 : وأرخ بعضهم وفاته - يعني الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - بقوله : بدا هلاك الخبيث وأساس عقيدته هو الاستخفاف بقدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومساواته مع غيره .

الجواب : تسميتك للشيخ أنه الخبيث ميراث من أعداء الرسل والأنبياء وهو أمامك والحكم العدل الذي لا يجور سبحانه يحكم بينكما وهو عز جل القائل : " من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة " لأنك راض بهذه التسمية ثم ذكر من جنس شتائه وسبابه وقال : فكيف من كان هذا وصفه ينكر على السادة الصوفية الذي إمامهم هو الشيخ أبو القاسم بن محمد الجنيد .

الجواب : سوف أنقل هنا كلام الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله عن طريقة الصوفية واعتقادهم فيها وأنهم لا ينكرونها كما افتري .

قال رحمه الله : ولا ننكر الطريقة الصوفية وتنزيه الباطن من رذائل المعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح مهما استقام صاحبها على القانون الشرعي والمنهج القويم المرعي إلا أننا لا نتكلف له تأويلاً في كلامه ولا في أفعاله ولا نعول ونستعين ونستنصر وتوكل في جميع أمورنا إلا على الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . من الهدية السنية صفحة 52 .

أما دعوى انتسابك وحزبك إلى الجنيد فحاشا وكلا وأين الثرى من الثريا . والجنيد رحمه الله لو كان حياً لعاديته أشد العداوة لأن دينه التوحيد الذي عليه الشيخ محمد وأتباعه وأنت عدو الموحدين . أتظنه يرضى بتكفيرك أهل الإسلام وتفضيلك اليهود والنصارى عليهم أو تراه يرضى برفع القباب على القبور والطلب من الأموات والاستغاثة بهم أو تراه يرضى ببدع التجانية ومنكراتها وكفرياتنا حاشاه من ذلك فهذا الانتساب المجرد لا ينفعك .

ثم قال في صفحة 19 : ولكننا نصفهم بالنعته الذي هو صفة ملازمة لهم وأعلاه كفر محمد بن عبد الوهاب ومن اتبعه وقد سبقنا على ذلك العلماء العدول من عهد محمد بن عبد الوهاب إلى يومنا هذا وبذلك إننا مقلدون لغيرنا في تكفيره وأتباعه والتاريخ يشهد لذلك راجع الدرر السنية في الرد على الوهابية وغيره مما يدل على كفرهم .

الجواب : هان عليك تكفير الشيخ وأتباعه لما استحوذ عليك الشيطان وقادك إلى ما يريد وسوف تدري إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار .

أما تسميتك دحلان ومن شاكله عدول فلأنك ضال ترى الحق باطلاً والباطل حقاً وأي وزن لتعديلك أو تضليلك .

وأما إقرارك بتقليدك لغيرك في هذه الأمور العظيمة في الاعتقاد وأهله من التكفير وغيره فهذا مما نُنبّه عليه من اغترّ بك وأنت على غير بصيرة من أمرك وليت لك لما صرت أعمى قلدت بصيراً ولكنك قلدت عميان مثلك وأضل سبيلاً وها أنت تضل من قلدك في الله المشتكى من نطق الرويضة وتصدر الجهال والاغترار بأئمة الضلال .

ثم قال في صفحة 20 : كما أن علماء هيئة أنصار هذه الفرقة المعتزلة عن السنة المحمدية المصطفوية قد فات عليهم فهم معنى كثير من المسائل العلمية منها أنهم ينفون

الوساطة وأن الأصل في الوساطة هو سيدنا جبريل عليه السلام مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

الجواب : الوساطة التي ينفونها هي ما يتخذها عباد القبور والأصنام زاعمين أنها تقربهم إلى الله باعتبار أنهم أولياء ووجهاء ومقربون عنده فقد زين لهم الشيطان ذلك وحسنه بأن سؤل لهم أنكم أحقر من أن تخاطبوا الملك الأعظم بحوائجكم وتباشروا سؤاله لأنكم أهل ذنوب وعيوب فاجعلوا بينكم وبينه وسائط من المقربين عنده كالأنبياء والملائكة والأولياء فهم يقربونكم إليه ويشفعون لكم عنده ويرفعون إليه حوائجكم وهذا بعينه هو اعتقاد أهل الإشراف من قوم نوح إلى وقتنا هذا .

وإبليس اللعين أتى بهذا الكيد لبني آدم لعلمه أنه قل أن يطيعه أحد منهم بإنكار وجود الرب عز وجل أو دعوى شريكاً له في الخلق والتدبير والرزق وإنما جاء بهذه الحيلة والشبهة الملعونة وزينها للأشقياء ليصرف قلوبهم عن ربهم ويحجبهم عنه بالوسائط ويوقعهم في الشرك الأكبر الذي لا يغفر إلا لمن تاب منه قبل الممات . وهذه الوسائط كلها سواء الأنبياء والملائكة وغيرهم تتبرأ ممن اتخذها من دون الله كما أنها لا تملك له نفعاً ولا ضرراً والقرآن كله يدور على نفي هذه الوسائط . ورصيد أهلها بالخلود في جهنم .

والسر في ذلك هو الغلو في الصالحين بأن يُرفعون فوق منزلتهم وأن يعتقد فيهم أنهم كالوجهاء والمقربين عند ملوك الدنيا حيث يرفعون حوائج الناس إليهم فهذا التشبيه الملعون هو الذي أوقع عباد القبور والأصنام بما أوقعهم فيه .

هم إذا فعلوا ذلك يرون ويسمعون عند القبور والأصنام عجائب وتقضى لهم بعض الحوائج وكل هذا إنما يفعله الشيطان فتنة لهم ليزدادوا غروراً في شركهم وضلالهم .

وربنا عز وجل حذرنا من الشيطان غاية التحذير لأنه يدعو الناس إلى عبادته من دون الله كما يقع لعباد القبور والأصنام أنهم يعبدونه حيث هو الأمر لهم بذلك الذي ليس لهم فيه حجة ولا برهان وهو أحب شيء إليه خضوع بني آدم وذللهم له وذلك يوجب انقطاعهم عن إلههم الحق سبحانه . إذا علم هذا فالعبادة إنما تصدر عن تأله القلب وهذا التأله بجملته وتفصيله لا يصلح منه شيء لغير الله عز وجل لأن ذلك يوجب المساواة والتشريك وكيف يساوى المخلوق بالخالق والمملوك بالمالك مهما كانت درجة المخلوق فعلى درجة

المرسلين والملائكة والأولياء والصالحين لا تخرجهم عن طور العبودية التي يقارنها العجز عما يختص به رب العالمين .

لكن هناك لبس في المسألة ينبغي التنبيه له وهو أن المشرك يعظم الأمر إذا قيل له أنت تساوي المخلوق بالخالق وتشركه به في العبودية لأنه يجد فرقاً كبيراً بين الخالق عز وجل وبين ما يتخذه من دونه من الوسائط المخلوقة وإن كانوا أنبياء وملائكة حيث يعلم ويقر أنهم عبيد الله مماليك له وهذا صحيح هو يجد ذلك الفرقان في نفسه ولذلك يرمي الموحد الذي ينهيه عن الشرك بكل بلية ويعاديه أشد العداوة لزعمه أن الموحد يبهته بشيء هو بريء منه بعيد عنه مع أنه واقع فيه .

وهو إنما أتى من عدم معرفة ما يقدر عليه المخلوق وما لا يقدر عليه مما هو مختص بالخالق سبحانه ومن عدم معرفته للعبادة ماهي وأنواعها إذا صرف منها شيء لغيره صار شريكاً له من هذا الوجه يعني من جهة التأله فالشفاعة والإغاثة والإعانة وما لا يقدر عليه إلا الرب عز وجل وهو عبودية له لا يستطيعه المخلوق ولا يقدر عليه لأنه يحتاج إلى تأثير وهذا التأثير يختص به الرب عز وجل وحده لا يشركه فيه أحد غيره .

ولما اعتقد المشركون هذا التأثير بمعبوديتهم مالت قلوبهم إليهم ميل العبودية وخضعوا لهم وذلوا وبدلوا أموالهم من الذبائح والنذور وغيرها طيبة بها نفوسهم .

وهؤلاء يقولون في النار : (تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، إِذْ نُسَوِّدُكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) وهذه التسوية هي ما حصل في قلوبهم من اعتقاد تأثيرهم ومعلوم أنه يصير بهذه الكيفية إله يعني مألوه بالحب والخضوع والذل الذي هو لبُّ العبادة ولا يصلح منه شيء لغير الله عز وجل .

والقلب مفطور على تأله الحق سبحانه وعدم الالتفات إلى غيره بشأن العبودية فإذا اعتقد في غيره مهما كان ذلك الغير أنه يقربه أو يشفع له أو ينفعه عند الله أو يستقل دونه بحصول مرغوبه أو دفع مرهوبه فإنه يميل إليه قلبه بالمحبة والذل والخضوع والخوف والرجاء حتماً كنتيجة لهذا الاعتقاد وهذا الميل هو العبودية المنفية عما سوى الله وهذا هو التشريك في العبادة لكن الظالمون في ضلال بعيد . فيوجب ذلك فساد القلب بالكلية .

والموحد الذي لا يقصد بتأله قلبه بهذه العبودية سوى ربه ليس هو متنقصاً للأنبياء والملائكة والأولياء ولكنه لا يخرجهم عن طور مماثلته في العجز عن التأثير والاستقلال من دون الله بشيء من الأشياء ولو كان مثقال ذرة .

ومعلوم أن محبتهم وتعظيمهم في قلبه هو اللائق بهم وهو الصحيح المطابق للحق فهو يحبهم في الله لا مع الله وهم يحبونه أيضاً بخلاف من اعتقد فيهم ما ليس من شأنهم ولا اختصاصهم ولا يستطيعونه بل يختص به رب العالمين فإنه وإن زعم حبهم فهي محبة شركية هم يتبرأون منه لأجلها ويعادونه أشد العداوة وهذا سوف يحصل يوم القيامة لمن تعلق بغير الله .

فالدعاء والخوف والرجاء والمحبة والذبح والنذر والاستغاثة والاستعانة والاستعاذة والخشية وكل ما يتعبد به الخالق سبحانه من صرف منه شيئاً لمخلوق مهما كان ذلك المخلوق وقع في الشرك حيث أوجب له ذلك تأله قلبه لغير الإله الحق سبحانه .

فهذه الوساطة ينكرها الوهابيون وهذا أصل الدين . والقرآن كله في بيان هذا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر إجماعاً .

نقله عنه صاحب الفروع وصاحب الإنصاف وصاحب الإقناع وغيرهم وقال أيضاً : فمن أثبت وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين يكونون بين الملك وبين رعيته بحيث يكونون هم يرفعون إلى الله حوائج خلقه وأن الله إنما يهدي عباده ويرزقهم وينصرهم بتوسطهم بمعنى أن الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما أن الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم أدباً منهم أن يباشروا سؤال الملك أو لأن طلبهم من الوسائط أنفع لهم من طلبهم من الملك لكونهم أقرب إلى الملك من الطالب . فمن أثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو مشرك يحب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل وهؤلاء شبهوا الخلق بالمخلوق وجعلوا لله أنداداً وفي القرآن من الرد على هؤلاء ما لا تتسع له هذه الفتوى فإن هذا دين المشركين عباد الأوثان كانوا يقولون : إنها تماثيل الأنبياء والصالحين وأنهم وسائل يتقربون بها إلى الله . وهو من الشرك الذي أنكره الله على النصارى . . إلى آخر كلامه رحمه الله . من الدرر السنية صفحة 273 مجلد 9 .

أما استدلال هذا الملبس المفتري . بوساطة جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم فاستدلال في غير موضعه فإنه لا بد من توسط جبريل ومحمد عليهما السلام وهذا في التبليغ فقط فالرسول الملكي يبلغ الرسول البشري وهذا يبلغ من أرسل إليهم فأين هذه الوساطة من تلك ومعلوم أن الوهابية ينكرون الوساطة بالمعنى الأول أما هذه الثانية فلا بد منها ونفيها إنكار للدين كله لكنك ملبس أفاك .

ثم إن دافع عن القباب التي على القبور وشنع على الوهابيين إنكارهم ذلك مع أن بناء القباب محرم وهو من أعظم الوسائل إلى الشرك .

ثم قال في صفحة 22 : ولزيادة الإيضاح وتأييد ما تقدم وإثباته رغم أنف المعتزلة الضالين عن السنة المحمدية والمحاربين لها نستدل بما يأتي في جواز بناء القباب على أحباب الله قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز في سورة الكهف آية 81 (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) الآية وذكرها ثم قال : وفي طيِّه يفهم ثبوت معرفة المخلوق لعلم الغيب وذلك معرفة تليق بالمخلوق في حدود معينة ومما يثبت ذلك ويدل عليه هي قصة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر التي أخذنا منها هذه النبذة وأيضاً من طيِّ ما ذكر في القصة دليل ثابت على جواز بناء القباب على الأنبياء والرسل والشهداء والصالحين والأولياء والعلماء والعباد بل وجميع من له رتبة دينية من المسلمين المؤمنين الموحدين وتمييز عن العوام طالما بني البناء على الكنز تميزاً وإظهاراً للمحل خوف من الإندراس والضياع نظراً لتقديره وقيمته عند من يحبه لأنه نعمة من نعم الله فلا مانع أبداً من بناء القباب على قبور مخلوقات الله الذين ميزهم ربهم على من هو سواهم في الرتبة والمكانة الدينية والمقام عند الله .

الجواب : هذا اللبس والخلط والتخبيط يليق بك وسبق وبينت في أول الكتاب أن كثيراً من هذياتك لا يحتاج إلى تعليق لأنه فضائح مكشوفة ولا أراك تستحي من الخلق إذا لم تخف الخالق ولا تدري ما تقول ما هو إلا أن تجر قلمك على الورق لتفرغ فيها ما في دماغك الخبيث من الوسوس والتخريف امتثالاً لأمر من أوحى إليك ورضيك نائباً عنه وقد أضل قبلك جبلاً كثيراً وها هو ذا قد قرت بك عينه بهذه النيابة العظيمة عنه وما أراك إلا وقد ظننت أن الجو خلا لك فأبشر يا عدو الله بما يسؤوك فإن كلمة الله هي العليا والقائم بها هو المنصور وحزب الله هم الغالبون . وليحمد الله من من الله عليه بمعرفة التوحيد إذا عرف حال هذا الضال وأمثاله وصحيح أنه ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه فانظروا بماذا يزعم أنوف من سماهم المعتزلة الضالين عن السنة

المحمدية المحاربين لها يرغم أنوفهم بالقباب على القبور ويستدل بكنز الغلامين صفر
اليدين فأين هذا من هذا وبأن بعض الخلق يعلم الغيب هذه بضائع جنود إبليس وحزبه .

فنقول : ما قصدك أيها الملبس بانتفاع الحي من الميت إذا كان بمال يرثه منه كما
قصة الغلامين وأبيهما فلماذا تستدل بذلك على بناء القباب على القبور ونحن نعلم أنك
ملبس وكلامك السابق يشهد بذلك فإنك ذكرت طلب الدعاء والشفاعة والاستسقاء
والاستغاثة من النبي صلى الله عليه وسلم تريد إحياء الجاهلية وليس قصدك بناء القباب
خوف الاندراس والضياع كما في قصة الكنز كما ذكرت وإنما هو لهذه المطالب الشركية
الجاهلية ، ثم لو سلمنا أنك صادق وأن مرادك خوف الاندراس والضياع ودليلك قصة
الكنز فلماذا لم نقل بينى فوق القبر جدار يعني كما فعل موسى عليه السلام هذا هو الوجه
لاستدلالك تنزلاً وإلا فالبناء على القبور ممنوع مطلقاً ما سيأتي إن شاء الله لكن هذا على
التنزل لماذا تخص القبور بالقباب وليس لك في القصة مستمسك ولا تعلق وهذا من أفسد
القياس لو أن المسألة مسألة قياس كيف والنصوص بالمنع من البناء على القبور جلية
واضحة وإذا وجد النص بطل القياس .

والآن أذكر بعض الأحاديث التي فيها الأمر بتسوية القبور .

في صحيح مسلم عن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي
الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدع تمثالاً إلا
طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته .

فقوله : " ولا قبراً مشرفاً إلا سويته " دليل هدم ما بينى على القبور .

وفي الصحيح أيضاً عن عثامة بن شفي الهمداني قال : كنا مع فضالة بن عبيد بأرض
الروم فتوفي صاحب لنا فأمر فضاله بقبوره فسوي فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر بتسويتها . وقد أمر به وفعله الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون . قال
الشافعي في " الأم " : ورأيت الأئمة بمكة يأمرن بهدم ما بينون على القبور .

كذلك حديث جابر رضي الله عنه الذي في صحيح مسلم " نهى صلى الله عليه
وسلم عن البناء على القبور " .

قال الإمام عبد العزيز الأول بن الإمام محمد بن سعود رحمهم الله بعد أن أورد هذه الأحاديث : ولأنها أسست على معصية الرسول لنهيهِ عن البناء عليها وأمره بتسويتها . فبناء أسس على معصية ومخالفته صلى الله عليه وسلم بناء غير محترم وهو أولى بالهدم من بناء الغاصب قطعاً وأولى من هدم مسجد الضرار المأمور بهدمه شرعاً إذ إزالة المفسدة أعظم حماية للتوحيد . انتهى من الهدية السنوية صفحة 33 ، 34 .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في جواب له : قال : وبناء القباب وإسراجها وسيلة إلى عبادتها والخضوع لها والتذلل والتعظيم وسؤالها ما لا يقدر عليه إلا الله . . إلى آخر كلامه .

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم . أما بعد فهذا شيء يسير في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الأئمة في وجوب هدم القباب والبنائيات التي على القبور وبيان أنها من أعظم الوسائل والذرائع المفضية إلى الشرك ونحن ولله الحمد في ذلك متبعون لا مبتدعون . إلى آخر كلامهم . من الدرر السنوية صفحة 271 مجلد 3 .

أما استدلالك بعلم الغيب للمخلوق في قصة الخضر فهذا تابع لأصلك في معتقدات التجانية وسبق وبينت ذلك من اعتقادهم من مشايخهم علم الغيب وليس لك في القصة متعلق فقد نقل ابن جرير رحمه الله في تفسيره قول قتادة رحمه الله على قوله تعالى : (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) يقول : كان عبداً مأموراً فمضى لأمر الله . وقال ابن إسحق : وما فعلته عن أمري ما أريت أجمع ما فعلته عن نفسي .

وقد قال ابن جرير قبل ذلك على الآية : وما فعلت يا موسى جميع الذي رأيتني فعلته عن رأيي ومن تلقاء نفسي وإنما فعلته عن أمر الله إياي . انتهى من تفسير سورة الكهف صفحة 6 جزء 16 مجلد 8 .

يؤيد هذه الأقوال قوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) يعني الخضر فكيف يستدل بذلك على علم الغيب ولا يقال : الخضر يعلم الغيب ولكن هذه أشياء علمه الله إياها .

ثم قال الملحد في صفحة 24 : ولا يقول أن كل الناس عند الله في منزلة واحدة إلا وهو جاهلاً وغيباً أو شيوعياً أو وهابياً وحتى اليهود والنصارى يعتقدون التفاوت بين الناس ولذلك أنهم يتوسلون بأنبيائهم ورسولهم والقسيسين والرهبان منهم وحتى في زمن الجاهلية

أن التفاوت بين مخلوقات الله والعقيدة والتوسل والتبرك موجود عندهم كالغلام الذي دفعوه وعينوه أهله خادماً للكعبة فإنه مُعْتَقَدٌ فيه ومتوسل به ويتفألون به الخير .

الجواب : الذي يمنع البناء على القبور امتثالاً لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا يلزمه من ذلك أن يكون الناس عنده بمنزلة واحدة . والتفاوت الصحيح والفرق العظيم بين الناس هو الذي يعتقده من أمر بهدم القباب يا ملبس والموحد ليس الفرق عنده في ظواهر الأمور فهو يمثل أمر الله وأمر رسوله مع وجود الفرقان العظيم في قلبه .

والحمد لله الذي فضحك حيث لم تجد دليلاً للبناء على القبور بعد استدلالك بالبناء على الكنز إلا اليهود والنصارى حيث ذكرت أنهم يتوسلون بأنبيائهم ورسولهم والقسيسين والرهبان وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال في الحديث الصحيح : " لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة " فخيبة لك أن كان أئمتك مع دحلان وشيعته اليهود والنصارى ثم لم تكثف بهذه الفضائح حتى صرت بما يفعل في زمن الجاهلية من التوسل والتبرك والاعتقاد في الغلام فأبي خزيم بعد هذا ؟

ثم قال في صفحة 26 بعد أن تبجح بكتابه المشعوم قال : وأما القصد من ذلك كله هو محو وسحق ومسح عقيدة محمد بن عبد الوهاب عن قلوب المؤمنين الموحدين أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هذه العقيدة هي التي قد أهلك بها كثيراً من الأمة المحمدية وأخرجهم بها من نور الإيمان ونور العقيدة السليمة وهي عقيدة السلف الصالح النجية التي كان عليها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام إلى عقيدته التي هي عقيدة الكفر والضلال .

الجواب : أقول يا عدو نفسه قد كفتنا المؤونة فها أنت تدعو إلى ما كان عليه اليهود والنصارى وأهل الجاهلية ومعلوم أن هذا ضد ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان في الاعتقاد ويكفي كلامك السابق وفضيحتك لنفسك .

أما ما أظهرته في قصدك ونيتك من محو وسحق ومسح عقيدة محمد بن عبد الوهاب فهذا أعظم المحاربة لدين الإسلام الذي هو عقيدة محمد بن عبد الوهاب حيث لم يأت بشيء من عنده قال تعالى : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ

كَرِهَ الْكَافِرُونَ) وكلامك يشبه كلام الحشاشين . وإن كنت تقدر على إطفاء نور الشمس فسوف تقدر على إطفاء نور الإسلام .

ثم قال : والحمد لله رب العالمين أنني الآن قد ساعدني الحظ وأعانني الوقت بالحصول على ما كنت أبحث عنه وأسعى في طلبه وأجد وأجتهد من ورائه وفي سبيله وهو جذور وأساس ومنبع عقيدة محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي الفاسدة الباطلة التي ليس لها علاقة بدين الإسلام كما ذكرنا فيها إنني الآن أيها الأخوان أقصد لكم الداء القاتل بل والمهلك لجميع الأمة المحمدية الخيرية في مشارق الأرض ومغاربها لكي أخرج الصديد المنتن والمخبيء والمدسوس عن المسلمين المؤمنين الموحدين ليكون جرحاً واضحاً مكشوفاً وأنتن من جيفة الخنازير والخيل والبغال والحمير وما إلى ذلك إلا للوقوف في صف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم ترك جانبه مضاماً من أجل هذا المسس المسم ولحماية أمته التي هي خير أمة أخرجت للناس ووقايتها من الوقوع فيما يسبب غضب الله ورسوله وشقاوة الدارين ولتقوية البرهان وإثبات الحجة أعلن وأقول : إن محمد بن عبد الوهاب قد أخذ عقيدته الباطلة التي أضل بها الأمة من أكبر جاسوس عالمي بريطاني وأكبر دليل هو اسم وعنوان الكتاب الآتي " مذكرات مستر همفر " الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية وهو صاحب المذهب الوهابي الذي نسب مؤخراً لمحمد بن عبد الوهاب . نقله إلى العربية الدكتور ج . خ .

الجواب : هذه هي الدرة المفقودة والضالة المنشودة وجدها التجاني فهو يبشر بها حزبه الخاسر وذلك أن محمد بن عبد الوهاب قد أخذ عقيدته من أكبر جاسوس عالمي بريطاني ليحمد الله المعافي مما ابتلي به هذا الأفاك الأثيم نائب إبليس الرجيم .

وصحيح أن الجنون فنون ولو كان هذا يعقل ما يقول ما اتهم الشيخ بما يعلم الأعداء أنفسهم من البريطانيين وغيرهم أن عقيدة الشيخ أبعث شيء عما يقول هذا الملحد . فالبريطانيين ليس عندهم إلا الكفر وعقيدة الشيخ دين الإسلام الخالص فكيف يستورد دين الإسلام من الكفار ولكن هو يريد أن يلبس على الجهلة فلذلك جعل هدم القباب والأضرحة من الأمور التي وضعتها وزارة المستعمرات البريطانية لإفساد الإسلام والمسلمين فقد قال في صفحة 33 : قال السكرتير : لقد وضعت الوزارة خطة دقيقة لأن ينفذها الشيخ وهي تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة وجعلهم عبيداً ونسائهم جواري ثم ذكر هدم الكعبة باعتبار أنها آثار وثنية والسعي لخلع طاعة الخليفة وهدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في

مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم أنها وثنية والاستهانة بشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه ورجال الإسلام بما يتيسر .

وأظنه قد تبين للقارئ تلبيسه وكيدته وهو أن القباب والأضرحة من مقدسات المسلمين وأنه لا يهدمها إلا أعداء الإسلام من الكفار وهذا هو مراد هذا القبوري الضال .

ولا يستبعد أن هذا الكتاب مزور قد ألفه أعداء الإسلام هذا التجاني أو غيره ليستخفوا به الذين لا يوقنون وإن لم يكن كذلك يعني أن هذا الجاسوس هو الذي ألفه فلا غرابة فعداء هؤلاء الجواسيس والمستشرقين للدين لا يحتاج إلى كلام فهو جلي واضح لكن العبرة بما فضح الله به هذا الملحد المفتري فأولاً اعتمد واستند على دحلان وأمثاله ممن شرقوا بالتوحيد وعادوا أهله ثم استدل باليهود والنصارى ثم بأهل الجاهلية وأخيراً جاسوس بريطانيا فاعتبروا يا أولي الأبصار .

ثم قال في صفحة 34 : وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن محمد بن عبد الوهاب عميلاً لوزارة المستعمرات البريطانية وليس له ديناً يتدني به بل يُسيِّره مستر همفر حيث شاء .

وقال في صفحة 37 : ونكتفي بما تقدم فبهذا يؤخذ من الذي تقدم بأن عقيدة محمد بن عبد الوهاب الفاسدة ما هي إلا خطة من المستعمرات البريطانية وغايتها ترمي إلى استعمار جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ومسح دين الإسلام من قلوب المسلمين وتزريع عقيدة الجاسوس همفر التي عليها محمد بن عبد الوهاب زعيم سنة أنصار الشيطان الآن ومن اتبعه إلى الآن في قلوب المسلمين الضعفاء وأن محمد بن عبد الوهاب هو من أكبر المسخرين والمسلطين والموجهين والمأمورين والمرتقة المستفيدين والعملاء لوزارة المستعمرات البريطانية بواسطة مستر همفر لتدمير المسلمين كما ثبت ذلك في التاريخ وأن محمد بن عبد الوهاب ليس له دين يتدني به لا إسلامي ولا مسيحي بل إنه يعمل بمعلومات غيره . .

وذكر من هذا النمط كلاماً تركته اكتفاءً بما قد وضح ولله الحمد مما به افتضح هذا الملحد الطاغية الداعي إلى الجاهلية المحارب لدين الإسلام حيث أظهر من عداوته وحقده وشره ما أقل القليل منه يكفي لمعرفة نواياه الخبيثة وكان آخر ما في جعبته أن صال

وجال بجاسوس بريطانيا مع أن هؤلاء المستشرقين يقولون أعظم من ذلك فبعضهم يقول إن القرآن من تأليف محمد وكثير غير هذا معروف مشهور ومسطر في كتبهم .

ثم ذكر في آخر كتابه أماكن التوزيع الرئيسية التي يوزع فيها كتابه المشعوم فذكر سبعة عناوين كلها يوزع فيها كتابه فالله المستعان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

كتبه

عبد الكريم بن صالح الحميد

شهر جمادى الآخرة سنة 1410 هـ .



منبر التوحيد والجهاد

* * *

<http://www.tawhed.ws>
<http://www.almaqdes.net>
<http://www.alsunnah.info>
<http://www.abu-qatada.com>
<http://www.mtj.tw>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا مَنْ يُعَابُ بِأَنَّهُ وَهَّابِي

اسْجُدْ سُجُودَ الشُّكْرِ لِلْوَهَّابِي (2)

قُلْ فِي سُجُودِكَ كَيْفَ أَشْكُرُ نِعْمَةً

عَظُمْتَ وَجَلَّتْ فَوْقَ كُلِّ حِسَابٍ

قُلْ فِي سُجُودِكَ كَيْفَ أَشْكُرُ مِنَّةً

لَا أَسْتَطِيعُ بَيَانَهَا بِحِطَابِي

انْظُرْ إِلَى الْأَمْصَارِ حَوْلَكَ كُلِّهَا

قَدْ شَبَدْتُ فَوْقَ الْقُبُورِ قِيَابِ

وَبَنَوْنَا مَسَاجِدَهُمْ عَلَيْهَا مِثْلَ مَا

قَدْ كَانَ يَفْعَلُ مُشْرِكٌ وَكِتَابِي

يَرْجُونَ نَفْعًا لَيْسَ يَقْدِرُ جَلْبُهُ

إِلَّا الْقَدِيرُ مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ

يَحْشَوْنَ ضُرًّا لَيْسَ يَدْفَعُ شَرَّهُ

إِلَّا الرَّحِيمُ مُفَرِّجُ الْأَكْرَابِ

دَّبْحًا وَنَذْرًا وَالِدَعَاءِ وَغَيْرُهُ

(2) هو الله سبحانه .

لِلْقَبْرِ دُونَ الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ

ولذلك عابوا شَيْخَنَا لَمَّا أَبِي

إِشْرَاكُهُمْ وَتَعَدَّدَ الْأَرْبَابِ

صَالُوا عَلَيْهِ بِخَيْرٍ لِيْلِهِمْ وَبِرَجْلِهِمْ

فَكَفَّاهُ رَبِّي هَازِمُ الْأَحْزَابِ

هُمْ كَفَرُوا وَكَفَرُوا أَتْبَاعَهُ

يَا وَيْلَهُمْ مِنْ سَطْوَةِ الْعَلَّابِ

نَقِمُوا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ إِلَهُنَا

فَرَّدَ يُوحَى دُونَمَا حُجَّابِ

نَقِمُوا عَلَيْنَا أَنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا

دُونَ الْوَسَائِطِ حُجَّةَ الْمُرْتَابِ

هَذِي الْوَسَائِطُ حُذِرَتْ بِكِتَابِنَا

وَتُوَعِّدُ الدَّاعِي لَهَا بِتَبَابِ

بِئْسَ الْمَصِيرُ خُلُودُهُ بِجَهَنَّمَ

يَا وَيْلَ مَنْ يَدْعُو سِوَى التَّوَابِ

هَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ فِيهِ نَبِيُّنَا

وَلَأَجَلِهِ نَبِزُهُ بِالْأَلْقَابِ

يَا رَبِّ جَازِ نَبِينَا عَنَّا بِمَا

هُوَ أَهْلُهُ وَكَذَلِكَ الْأَصْحَابِ

وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ قَفَى آثَارَهُمْ

الْعَامِلِينَ بِسُنَّةِ وَكِتَابِ

وَاجزِ إلهي شَيْخَنَا خَيْرَ الْجَزَا

مِفْتَاحِ خَيْرِ ذَلِكَ الْوَهَّابِي

مِغْلَاقِ شَرِّ جَازِهِ مِنْكَ الرِّضَى

فَوْقَ الْمُؤَمِّلِ فَوْقَ كُلِّ حِسَابِ

قَدْ كَانَ رِجْسُ الشِّرْكِ فِي أَوْطَانِنَا

دِينٌ لِأَهْلِ الْحَضَرِ وَالْأَعْرَابِ

شَجَرٌ وَأَحْجَارٌ وَقَبْرٌ تُرْتَجَى

مِنْهَا الْمَنَافِعُ كُلُّهَا كَسْرَابِ

وَتُخَافُ أَيْضاً دُونَ مَنْ بَرَأ الْوَرَى

فَحُلُّ الْمُحُولِ وَزَيْدُ الْحَطَّابِي

فَمَحَى إلهي كُلَّ ذَلِكَ بِالَّذِي

قَدْ لَقَّبُوهُ بِأَشْنَعِ الْأَلْقَابِ

مَا ضَرَّ بَدْرُ التَّمِّ حِينَ طُلُوعِهِ

صَوْتُ الثَّعَالِبِ أَوْ نِيَاخِ كِلَابِ

وَالْيَوْمَ مِنْ وَجَلٍ أَقُولُ مُحَدِّراً

شَمْسُ الرِّسَالَةِ آذَنْتْ بِعِيَابِ

إِلَّا بِلُطْفٍ مِنْ كَرِيمٍ رَاحِمٍ

فَهُوَ الْمُغِيثُ وَفَاتِحُ الْأَبْوَابِ

يَنْصُرُ لَنَا الدِّينَ الْحَنِيفَ بِمَنِّهِ

وَيُذِلُّ كُلَّ مُنَافِقٍ مُرْتَابٍ

كتبها عبد الكريم بن صالح الحميد
ذو القعدة 1410 هـ